"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5994) السنة الثالثة والعشرون - الاحد (28) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

الطلب على الطاقة في العراق يرتفع إلى 3.4 آلاف كيلوواط ساعة للفرد عام 2024

■ بغداد / المدى

كشفت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، أمس السبت، أن متوسط الطلب السنوي على الطاقة للفرد في العراق بلغ أكثر من 3.4 آلاف كيلوواط ساعة خلال عام 2024، مسجلا زيادة بنسبة 8 % مقارنة بعام 2023 الذي بلغ فيه 3.318 آلاف كيلوواط ساعة. وذكر التقرير، أن معدل استهلاك الفرد العراقي ارتفع بنسبة 47% عن عام 2010 الذي سجل فيه 1.792 ألف كيلوواط ساعة، وبنسبة 62 % عن عام 2000 الذي بلغ فيه 1.280 ألف كيلوواط ساعة.

تخلت عن «جاسوسة» وقانون «الحشد» لتجنب الضربات
الفصائل تحذر من «ثغرات قاتلة» بعد تهديدات نتنياهو

■ بغداد / تميم الحسن

تتصاعد في العراق التحذيرات من وجود «ثغرات» في بنية الفصائل المسلحة، بالتزامن مع تهديدات جديدة أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد تلك الجماعات.

فعلى مدى عام كامل، بذلت الفصائل جهودا لتجنب الضربات العسكرية، كان آخرها التخلي عن قانون «الحشد الشعبي».

وفي الأسبوعين الماضيين بدأت بعض الفصائل بإخلاء مقراتها، بعد إدراج الولايات المتحدة «أربع جماعات عراقية مسلحة» ضمن قوائم الإرهاب.

كما دفعت تقارير أمنية الحكومة إلى تقديم مقترحات لدمج الفصائل قبل أن تتفاقم الأزمة.

وتجنبت الجماعات المسلحة مؤخرا استخدام الهواتف النقالة خشية الاختراق الإلكتروني، كما حصل مع «حماس» و«حزب الله»، بحسب تقرير إذاعة «مونتي كارلو».

وفي تصريح لافت، حذر جواد حسن نصر الله، نجل الزعيم الراحل لـ«حزب الله اللبناني»، العراقيين من تلك الخروقات، داعيا في لقاء مع محطة عراقية إلى «الوحدة والتلاحم» وعدم السماح لأي ثغرة أن يستغلها الإسرائيليون أو الأميركيون.

وكان نجل نصر الله قد شارك في احتفالية أقامتها «هيئة الحشد الشعبي» الجمعة الماضية في ساحة التحرير بذكرى اغتيال والده.

في السياق نفسه، رفض وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين تهديدات نتنياهو، مؤكدا في مؤتمر صحفي بنيويورك أن أي استهداف لمواطن عراقي يعد استهدافا للعراق بأسره.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الميليشيات في العراق ما زالت تعيش حالة رعب هي وقادتها، مهددا في كلمة ألقاها خلال اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك بأنه «في حال هاجموا إسرائيل فسيقضى عليهم أيضا»، وفق تعبيره.

كما وجه في كلمته ذاتها تهديدات لعدد من دول المنطقة، مؤكدا إصراره على مواصلة الحرب على غزة ورفضه إقامة دولة فلسطينية

■ التفاصيل ص3

منظمة دولية توفر فرص عمل لنازحين إيزيديين غادروا المخيمات

■ ترجمة حامد أحمد

عاجلاً للنازحين المتأثرين بإغلاق المخيمات وللمجتمعات المضيفة، بهدف تعزيز نظام سوق أكثر شمولا في العراق. من خلال الاستثمار في النازحين وتزويدهم بمهارات ريادة الأعمال، تقوم المنظمة الدولية بتعزيز اعتمادهم على أنفسهم وتقوية موقفهم المعيشي في المجتمع. يضم مخيم شاريا أكثر من 9،000 من النازحين الإيزيديين الذين فروا من سنجار خلال حملة الإبادة الجماعية التي شنها تنظيم داعش عام 2014. لا تزال ظروف المخيم صعبة مع محدودية الوصول إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية، ويواجه العديد من السكان صدمات مستمرة وفقراً وحالة من عدم اليقين بشأن مستقبلهم. كما أن مدينة شاريا غالبيتها من الإيزيديين وتستضيف السكان الدائمين والعائلات النازحة على حد سواء

■ التفاصيل ص2

السوداني يتلقي بوفد جمعية الناشرين العراقيين ويقرّ حزمة قرارات لدعم قطاع النشر والكتاب

■ بغداد / المدى

أعلن رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، عن سلسلة قرارات وإجراءات جديدة لدعم قطاع النشر والكتاب في العراق، تضمنت تخفيض الرسوم الكمركية على الكتب المستوردة إلى 1 % فقط، ومنح دور النشر العراقية دعماً مباشراً، إضافة إلى خطوات مؤسسية لتعزيز حضور الكتاب والمكتبات في الحياة الثقافية.

جاء ذلك خلال استقبال السوداني لرئيس وأعضاء جمعية الناشرين العراقيين وعدد من أصحاب دور النشر والكتبيين، حيث أكد على الأهمية التاريخية للعراق في مجالات الطباعة والنشر، ودور بغداد والمدن العراقية في احتضان الحركة الثقافية إقليمياً ودولياً، خاصة بعد عام 2003 وما شهده من توسع في الحرية الفكرية وتعدد دور النشر.

وشدد رئيس الوزراء على أن العراق أصبح مصدراً للفعل الثقافي من خلال التأليف والطباعة واستضافة المعارض الكبرى للكتب بعيداً عن ضغوط الرقابة، مؤكداً أن الحكومة ماضية في تعزيز المواقع الثقافية والتراثية مثل شارع المتنبي وزقاق السراي وشارع الرشيد، فضلاً عن دعم مهنة بيع الكتب عبر السماح بإنشاء أكشاك صغيرة لبيعها في بغداد والمحافظات بالتنسيق مع الجهات البلدية.

وخلال اللقاء، استمع السوداني إلى معوقات أصحاب دور النشر، وأوعز إلى وزارتي التعليم العالي والتربية والمحافظات بالتوجه إلى شراء الإصدارات الحديثة من دور النشر والمكتبات العراقية لتعزيز مكتبات الجامعات والمدارس، ودعم المطبوع المحلي.

وفي خطوة وُصفت بأنها «إنجاز تاريخي غير مسبوق»، أعلنت جمعية الناشرين والكتبيين موافقة رئيس الوزراء على سبعة بنود أساسية، وهي:

- اعتبار الكتاب منتجاً محلياً ودعم وزارة التجارة لتسهيل عمليات تصديره.
- إنشاء أكشاك لبيع الكتب في عموم بغداد لتعزيز ثقافة القراءة.
- تخصيص منحة عاجلة لدور النشر لضمان استمراريتها.
- توجيه الأجهزة الأمنية لمحاربة تزوير الكتب والقرصنة وحماية حقوق الملكية الفكرية.
- تخصيص مبنى رسمي لجمعية الناشرين والكتبيين لتمكينها من أداء مهامها.
- تخفيض التعرفة الكمركية على الكتاب إلى 1 %.
- دعم معرض العراق الدولي للكتاب وتوجيه الجامعات والمؤسسات الثقافية الحكومية للمساهمة في إنجاحه.

وتفتح هذه القرارات المجال لتطوير قطاع النشر والكتاب في العراق، عبر توفير بيئة أكثر استقراراً لدور النشر والكتبيين، وتشجيع الاستثمار الثقافي، وتعزيز مكانة الكتاب كواجهة حضارية ومعرفية للبلد.

وزير النفط يؤكد إلتزام كردستان بتسليم 250 ألف برميل يومياً

■ بغداد / المدى

أكد وزير النفط حيان عبد الغني السواد، أمس السبت، أن وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان ملزمة بتسليم كامل إنتاجها من النفط الخام بواقع 250 ألف برميل يومياً بموجب الاتفاق الجديد الموقع مع بغداد.

وقال السواد في مؤتمر صحفي إن وزارة النفط هي الطرف الأول المستلم للنفط المنتج من الإقليم عبر وزارة الثروات الطبيعية، موضحاً أن عملية التسليم ستتم في محطة القياس FKMS في فيش خابور، باعتبارها نقطة التسليم المحددة ضمن الاتفاق.

وأضاف أن نفط إقليم كردستان يصدر عبر الأنبوب العراقي التركي المتوقف عن العمل منذ أكثر من عامين، مبيناً أن مسؤولية التسويق أوكلت إلى شركة تسويق النفط «سومو» باعتبارها الجهة الرسمية المخولة داخلياً ودولياً بالتصدير.

وأشار وزير النفط إلى أن الاتفاق الموقع في الخامس والعشرين من الشهر الجاري يتضمن ثلاث فقرات رئيسية، أبرزها التزام وزارة الموارد الطبيعية في الإقليم بضمان تسليم كامل إنتاج الحقول النفطية العاملة، والبالغ عددها 12 حقلاً.

العراق يقود العالم من نيويورك لأنهاء ملف مخيم الهول

■ بغداد / محمد العبيدي

> تخطط الحكومة العراقية لإنهاء ملف مخيم «الهول» في سوريا عبر المؤتمر الدولي الذي تحتضنه مدينة نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بمشاركة وفد عراقي رفيع المستوى برئاسة رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، وسط تحركات تهدف إلى معالجة واحدة من أعقد القضايا الإنسانية والأمنية في المنطقة.

ويشارك في المؤتمر ممثلون عن 34 دولة وهيئات دولية مختلفة، إضافة إلى الأمم المتحدة، لمناقشة آليات إغلاق المخيم الذي يأوي آلاف العائلات المرتبطة بعناصر تنظيم داعش.

ويُنظر إلى هذا الحدث على أنه فرصة نادرة لتوحيد الجهود الدولية بعد سنوات من الجدل حول مصير هؤلاء الأفراد، ولا سيما الأطفال والنساء الذين وُلدوا أو نشأوا في بيئة مليئة بالتطرف.

ويهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على المخاطر الأمنية والإنسانية الناجمة عن استمرار وجود مخيم الهول، واستعراض التجربة العراقية في إعادة مواطنيه من المخيم عبر مراحل التدقيق الأمني، والإيواء، والتأهيل، ثم الدمج المجتمعي، كما يسعى إلى الضغط على الدول التي ما زال لها رعايا داخل المخيم من أجل استعادتهم، وإنهاء بؤرة التوتر التي تحولت مع مرور السنوات إلى ما يشبه «قنبلة موقوتة» تهدد الأمن والسلم الدوليين.

مشاركة كبيرة

بدوره، أكد وكيل وزارة الهجرة كريم النوري، أن «المشاركة في المؤتمر كانت كبيرة، من دول العالم، بهدف توحيد الجهود للعودة الآمنة للنازحين وحث الدول والمنظمات الدولية على دعم العراق في هذا الملف، وكذلك الدول الأوروبية على سحب رعاياها كونهم يمثلون خطرا حقيقيا على العراق».

وقال النوري لـ(المدى)، إن «19 ألف نازح تمت إعادتهم بعد التدقيق الأمني، فيما أعيد 12 ألفاً منهم إلى منازلهم في مختلف المحافظات»، مشيراً إلى أن «العراق هو الأول عالمياً في إنجاز هذه العملية بهذا الحجم، وأن دولاً أوروبية كانت متخوفة من استعادة رعاياها، لكنها بدأت تتحرك بعد نجاح العراق في هذا الملف».

وأضاف أن «أي شخص يثبت تورطه مع الإرهاب يُحال إلى القضاء العراقي، في حين تُستكمل إجراءات إعادة نحو 5 آلاف آخرين ما زالوا في المخيم».

وكان رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد قد أكد في كلمته خلال المؤتمر أن «العراق عانى طويلاً من الإرهاب، وأن مخيم الهول يُعد من أكثر الملفات تعقيداً».

رصد نشاط مريب

وأوضح أن «العراق أعاد 4915 عائلة، بواقع 18،880 شخصاً، ضمن خطة حكومية تهدف إلى الاندماج وإعادة التأهيل»، مشددا على أن «الأمن القومي العراقي يتأثر بشكل مباشر بما يجري في هذا المخيم».

وكانت قوى الأمن الداخلي الكردية «الآسايش» قد أعلنت مطلع الشهر الجاري إحباط محاولة هروب جماعية لنحو 56 شخصاً من المخيم، ما أعاد تسليط الضوء على حجم المخاطر القائمة.

وبحسب تقارير أممية، فإن المخيم ما زال يضم أكثر من 10 آلاف من مقاتلي التنظيم وأسرهم من جنسيات مختلفة، في حين تبقى ست دول فقط لم تستعد رعاياها.

ويؤكد مختصون أن استمرار المخيم بصورته الحالية يعني تكريس بيئة خصبة لإعادة إنتاج التطرف، فيما يشدد العراق على أن مؤتمره الدولي الحالي يهدف إلى «إغلاق هذا الملف بشكل كامل»، من خلال تعاون دولي حقيقي يوازن بين متطلبات الأمن القومي وضرورات البعد الإنساني.

إيران ترفض "عرض الـ 3 أشهر".. وبزشكيان يهاجم إدارة ترامب

■ متابعة: المدى

رفض الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان العرض الذي قدمته الولايات المتحدة خلال اجتماعات الجمعية العامة لـلأمم المتحدة، القاضي بتخلي طهران عن برنامج تخصيب اليورانيوم بالكامل مقابل تعليق العقوبات لمدة 3 أشهر فقط.

وقال بزشكيان قبيل مغادرته نيويورك عائدا إلى طهران: "الولايات المتحدة تريد منا أن نسلم كل تخصيب اليورانيوم لهم مقابل 3 أشهر من رفع العقوبات. هذا غير مقبول على الإطلاق"

وجاء تصريح بزشكيان في وقت صوت فيه مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار صيني روسي لتأجيل تفعيل آلية إعادة فرض العقوبات، إلا أن القرار لم يحصل على عدد كاف من الأصوات، ما يمهد لتطبيق العقوبات الأممية ابتداء من السبت.

وأشار الرئيس الإيراني إلى أن المحادثات غير المباشرة مع واشنطن، التي جرت بوساطة سلطنة عمان، توقفت في يونيو الماضي.

وقال بزشكيان إن هجوم الولايات المتحدة على المنشآت النووية الإيرانية في يونيو الماضي "جعل أي مفاوضات جديدة مشروطة بضمان عدم تكرار العدوان".

وفي وقت سابق، انتقد الرئيس الإيراني أداء الحكومة الأميركية في المفاوضات النووية، خاصة خلال رئاسة دونالد ترامب.

وقال: "إدارة ترامب لم تظهر الصدق اللازم في المفاوضات النووية، بما في ذلك المشاورات التي سبقت الهجوم الإسرائيلي".

وأضاف: "جدار انعدام الثقة بيننا وبين الأميركيين مرتفع للغاية. توصلنا إلى تفاهمات عدة مرات، لكن الجانب الأميركي لم يأخذها على محمل الجد".

منظمة دولية توفر فرص عمل لنازحين إيزيديين غادروا المخيمات

□ ترجمة / حامد أحمد

في تقرير لها حول الجهود المبذولة لدعم نازحين وتوفير فرص عمل لهم بعد مغادرتهم المخيمات للاعتماد على أنفسهم، ذكرت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية «يونيدو – UNIDO» أنها أطلقت برنامج تطوير ريادة الأعمال لنازحين إيزيديين متضررين في مخيم شاريا عبر دورات تدريبية في مشاريع تجارية صغيرة لدعم سبل عيشهم بعد مغادرتهم المخيم مع الحصول على موارد بدء العمل.

وبدعم مالي من الحكومة اليابانية، أطلقت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية سلسلة جديدة من برنامج تطوير ريادة الأعمال (EDP) في مخيم شاريا للنازحين الإيزيديين في محافظة دهوك، في تدريبات ضمن مشروع «دعم سبل العيش الطارئة للنازحين المتأثرين بإغلاق المخيمات لتطوير نظام سوق شامل»، والذي يوفر دعماً عاجلاً للنازحين المتأثرين بإغلاق المخيمات وللمجتمعات المضيفة، بهدف تعزيز نظام سوق أكثر شمولاً في العراق. من خلال الاستثمار في النازحين وتزويدهم بمهارات ريادة الأعمال، تقوم المنظمة الدولية بتعزيز اعتمادهم على أنفسهم وتقوية موقفهم المعيشي في المجتمع.

يضم مخيم شاريا أكثر من ٩٠٠٠ من النازحين الإيزيديين الذين فروا من سنجار خلال حملة الإبادة الجماعية التي شنها تنظيم داعش عام ٢٠١٤. لا تزال ظروف المخيم صعبة مع محدودية الوصول إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية، ويواجه العديد من السكان صدمات مستمرة وفقراً وحالة من عدم اليقين بشأن مستقبلهم. كما أن مدينة شاريا غالبيتها من الإيزيديين وتستضيف السكان الدائمين والعائلات النازحة على حد سواء.

وخلال الفترة الممتدة بين ٢٤ آب و٣ أيلول، تم تنظيم برنامجين تدريبيين في مخيم شاريا ومدينة شاريا، كل منهما قدّم ٦٥ ساعة تدريبية لمجموع ٤٤ رجلاً وامرأة. زودت هذه التدريبات المشاركين بالمهارات العملية والثقة بالنفس لتحويل أفكارهم التجارية إلى واقع، وتمثل بداية سلسلة من فرص التدريب المستقبلية لدعم رواد الأعمال الطموحين.

مثل آلاف النازحين الآخرين في إقليم كردستان، يواجه العديد من المشاركين حواجز كبيرة أمام الحصول على وظائف رسمية ودخل مستقر. بالنسبة لهم، تمثل ريادة الأعمال أحد أكثر السبل استدامة لإعادة بناء حياتهم ودعم أسرهم.

خلال ١١ يوماً، اكتسب المشاركون مهارات شملت الجوانب الأساسية لتطوير الأعمال، بما في ذلك التخطيط التجاري، وإدارة الموارد المالية، ووضع الميزانيات، والتسويق، وعلاقات العملاء. كما ركز البرنامج بشكل كبير على المهارات في الجوانب الإنسانية، مثل التواصل، وحل المشكلات، والعمل الجماعي، وهي ضرورية للحفاظ على نشاط تجاري في بيئة اقتصادية تنافسية وغالباً ما تكون غير متوقعة. في نهاية التدريب، أتيحت للمشاركين فرصة الحصول على حزمة دعم بالأدوات والمعدات والمواد الملائمة لأفكار أعمالهم، مما مكّنهم من تطبيق ما تعلموه فوراً وتجاوز أحد أكبر التحديات التي تواجه رواد الأعمال الجدد: وهي الحصول على موارد بدء الأعمال. وشكلت النساء ما يقارب ٤٠٪ من المشاركين في التدريب، وهو رقم بارز بالنظر إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه النساء في متابعة المشاريع الريادية. وأظهرت النساء المشاركات عزيمة قوية لبناء مستقبل أفضل ليس لأنفسهن فقط، بل لعائلاتهن ومجتمعاتهن أيضاً. ويعكس هذا الانخراط تحولاً أوسع نحو التنمية الاقتصادية الشاملة ويبرز الإمكانات التحويلية للتدريب المستهدف للسكان النازحين.

الإيزيدية خيرية شيركو، وهي الابنة الكبرى لعائلتها في سنجار والتي انتقلت إلى مخيم شاريا عام ٢٠١٤، هي أحد الأمثلة على نجاح العنصر النسوي في هذه الدورات، وكانت واحدة من بين ١٧ مشاركة في البرنامج. ووالدها هو العامل الوحيد في الأسرة كأجير يومي دون وظيفة ثابتة. وكانت دائماً ما تبحث عن فرصة عمل لدعم أسرتها.

وعند حديثها عن تجربتها، قالت خيرية: «التدريب أعطاني المهارات اللازمة لتأسيس عملي الصغير الخاص». وأضافت: «أشعر الآن بالثقة لأنني أفهم المبادئ الأساسية للتسويق وكيفية بناء ثقة العملاء».

أنور جندي خلف، مشارك آخر في البرنامج ويقيم في مخيم شاريا، عانى مثل معظم النازحين من فقدان أحبائهم وصعوبات اقتصادية مستمرة. وعند انعكاسه على تجربته، قال أنور: «البرنامج كان فرصة قيمة لاكتساب مهارات حياتية واجتماعية وبناء قدراتنا. تعلمت كيفية التنقل في السوق، وبدء الأعمال، وتأسيسها رسمياً مع تخطيط واضح ورؤية مستقبلية».

ديزين جميل نمر، ٢١ عاماً، نازحة في مخيم شاريا، لم تتح لها الفرصة بعد لبدء عمل أو مشروع، لكنها شاركت تطلعاتها لإنشاء مشروع دواجن منزلي. واستناداً إلى خبرتها الشخصية، قالت ديزين: «هناك طلب قوي على البيض المحلي، لذا أخطط لتربية الدواجن وبيع البيض بكميات تجارية. هذا سيساعدني في دعم نفسي وعائلتي».

وتشير المنظمة الدولية في تقريرها إلى أن برنامج التدريب في شاريا يستند إلى نموذج تطوير ريادة الأعمال الناجح، الذي تم تنفيذه سابقاً في مناطق أخرى من البلد تستضيف لاجئين ونازحين. وفي هذه المواقع، حصل المشاركون مثل ديزين على المهارات والموارد اللازمة لفتح المحلات، وبدء المشاريع الصغيرة الزراعية، وتوسيع الأعمال العائلية. حيث تظهر إنجازاتهم كيف يمكن للأفراد النازحين، عند توفير الأدوات والدعم المناسب لهم، أن يصبحوا مساهمين نشطين في الاقتصاد ويلعبوا دوراً حيوياً في تعافي ونمو المجتمع.

عن «ريليف ويب» الدولي

اندثار يصيب المشاريع وتسريح آلاف العمال والآليات

مقاولو واسط يطالبون بصرف مستحقاتهم المتوقفة منذ أكثر من عام

□ واسط / جبار بچاي

طالب مقاولو محافظة واسط الحكومة المركزية بصرف مستحقاتهم التي توقفت منذ أكثر من عام، والبالغة أكثر من 230 مليار دينار بذمة وزارة المالية، رغم إنجازهم للأعمال والمشاريع المحالة إليهم.

وأكد المقاولون وأصحاب الشركات أن توقف صرف مستحقاتهم المالية أدى إلى توقف أغلب المشاريع واندثار أجزاء كبيرة منها، إضافة إلى تسريح الآلاف من العمال والفنيين العاملين في الشركات، وتوقف مئات الآليات المختلفة.

جاء ذلك خلال تظاهرة أقيمت أمام مبنى ديوان المحافظة، طالبوا خلالها الحكومة المحلية بالضغط على وزارة المالية لصرف تلك المستحقات التي توقفت منذ نيسان 2024 ولحد الآن، من دون أن يكون هناك مبرر لهذا التوقف الذي أدى بدوره إلى حصول مشاكل كثيرة، أهمها توقف المشاريع.

وقال رئيس اتحاد المقاولين في المحافظة أحمد محسن في حديث لـ (المدى)، إن «اتحاد المقاولين في واسط يعبر عن أسفه لما يحصل لشريحة المقاولين وأصحاب الشركات البالغ عددهم نحو 450 مقاولاً وصاحب شركة يعملون في المحافظة، لكن توقف صرف مستحقاتهم المالية».

وأضاف أن «عملية توقف صرف المستحقات تركت أثراً سلبياً كبيراً على هذه الشريحة من جانب، وعلى المشاريع المحالة بعدتهم من جانب آخر، حيث توقف القسم الأكبر منها، وقريباً سوف تتوقف كلها نتيجة توقف صرف السلف».

موضحاً أن «مجموع المبالغ التي بذمة وزارة المالية لمقاولي واسط تبلغ 230 مليار دينار عراقي، منها 170 مليار دينار واجبة الصرف بموجب الذرعات الأصولية التي تؤكد إكمال العمل في هذا المشروع أو ذاك». مشيراً إلى أن «أغلب المشاريع تتراوح نسبة الإنجاز فيها بين 80% إلى 90%، لكن المقاولين لم يستلموا من مستحقاتهم سوى الشيء القليل».

وحذر من استمرار تجاهل حقوق هذه الشريحة من قبل الجهات المعنية، وهي وزارتي التخطيط والمالية، كون استمرار ذلك يعني التوقف التام للمشاريع، وبالتالي توقف عجلة الإعمار في المحافظة بعد أن شهدت نهضة عمرانية جيدة.

من جانبه يقول المقاول ماجد ياسر خلفية إن «الحكومة المحلية ملزمة بمتابعة قضية المقاولين وأصحاب الشركات مع وزارة المالية، سيما وأنها الجهة المشرفة على سير الأعمال والمشاريع، وبالتالي تعرف نسب الإنجاز ومقدار استحقاق المقاول أو صاحب الشركة بموجب الكشوفات التي تقدمها دائرة المهندس المقيم، وهي كشوفات واقعية تؤكد نسبة الإنجاز ومقدار السلفة واجبة الدفع». وأضاف «منذ نيسان 2024 توقف صرف السلف للمقاولين، وإذا ما حصلت المحافظة على مستحقات من وزارة المالية فإن الصرف للمقاولين لا يشكل نسبة 10 أو 11 أو 15% من المستحقات الواجبة الصرف، وهذا شيء قليل جداً لا يوازي حجم العمل المنجز».

مشيراً إلى أن «المقاولين مطالبون بصرف رواتب للكوادر التي تعمل معهم من عمال وحرفيين ومهندسين وآخرين بمختلف التخصصات، ما أدى إلى تسريح آلاف الكوادر العاملة، وبالتالي خلق بطالة جديدة وإضافية إلى ما هو موجود، مما يؤثر بشكل أو بآخر على الحياة».

وذكر أن «توقف المشاريع من شأنه أن يؤدي إلى حصول اندثار فيها، وبالتالي لا بد من إضافة تخصيصات مالية أخرى لمعالجة الاندثار، وهذه المبالغ غير مدرجة ضمن تخصيصات المشروع وغير مدرجة في الموازنة».

فيما يؤكد المقاول سلمان رشيد أنه اضطر إلى تسريح 156 عاملاً وحرفياً، إضافة إلى إيقاف 47 آلية تخصصية مختلفة الأغراض، وذلك بسبب توقف الصرف وعدم إطلاق مستحقاته المالية وفق أعمال الذرعة للأعمال المنجزة.

وقال لـ (المدى)، إن «استمرار تجاهل حقوق المقاولين وأصحاب الشركات وعدم صرف السلف المالية لهم سينعكس سلباً على شركاتهم التي تعرضت للتوقف، في وقت أنهم ملزمون بدفع الرسوم والضرائب والمصاريف الأخرى المتعلقة بالعمال والآليات».

مؤكداً أن «المقاولين في واسط ستكون لهم وقفة أخرى أمام وزارة المالية من أجل الضغط عليها مع زملائهم المقاولين في المحافظات الأخرى ممن يعانون نفس المشكلة، من أجل إطلاق مستحقاتهم المالية بموجب ذرعة الأعمال المنجزة لكل مشروع»

السوداني يعلن عن فرص استثمارية بقيمة 450 مليار دولار.. والحكومة تؤكد توفير مليون فرصة عمل

□ بغداد / المدى

أطلق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس السبت، حزمة فرص استثمارية تقدر بـ450 مليار دولار في مختلف القطاعات، بالتزامن مع تأكيد الهيئة الوطنية للاستثمار أن المشاريع المنجزة حتى الآن تجاوزت 100 مليار دولار وساهمت في خلق نحو مليون فرصة عمل. جاء ذلك خلال انطلاق أعمال ملتقى العراق للاستثمار في بغداد، الذي يمتد ليومين ويعرض توجهات الحكومة في جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية.

وقال السوداني في كلمته إن العراق سجل تقدماً في مؤشرات الاندماج مع الاقتصاد العالمي، ونجح في توسيع أنظمة الدفع الإلكتروني وحوكمة القطاع المالي، مشيراً إلى أن الحكومة ستعقد مؤتمراً خاصاً لعرض فرص استثمارية ضمن مشروع "طريق التنمية"، الذي وصفه بأنه الأوسع في المنطقة.

وأضاف أن حجم الاستثمارات القائمة تجاوز 100 مليار دولار، ما يعكس صواب توجهات الحكومة في تنويع البيئة الاستثمارية. وأوضح أن مبادرة "ريادة" التي أطلقتها الحكومة شهدت انخراط أكثر من 500 ألف شاب وشابة، وتدريب 92 ألفاً منهم، نتج عنها 12 ألف مشروع جديد و20 ألف فرصة عمل.

وأشار السوداني إلى أن العراق حقق شراكات استثمارية مع شركات عالمية في قطاعات الأسمدة والكبريت والفوسفات وصناعة الحديد، إضافة إلى الصناعات الإنشائية والغذائية، لافتاً إلى أن قطاع صناعة الأدوية شهد نقلة غير مسبوقة مع نجاح 54 مصنعاً محلياً في تصدير منتجاتها إلى الأسواق الإقليمية والدولية.

وبيّن أن الحكومة أطلقت أكبر مشاريع سكنية في المنطقة، إذ يجري العمل على أكثر من مليون وحدة سكنية موزعة على سبع مدن محالة وثلاث أخرى قيد الإحالة، من مجموع 60 مدينة جديدة في عموم البلاد، مؤكداً أن هذه المشاريع تستقطب استثمارات مباشرة وتوفر مئات الآلاف من فرص العمل.

من جانبه، قال رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار حيدر مكية إن حجم الاستثمارات في العراق تجاوز 102 مليار دولار خلال العامين الماضيين، وساهم في تشغيل أكثر من 950 ألف مواطن، مؤكداً أن الهيئة ركزت على قطاعات جديدة مثل الطاقة المتجددة، معالجة النفايات، وتوليد الطاقة ومعالجة الغاز المصاحب.

وأوضح مكية أن الخطط وُضعت منذ عام 2023، وبدأ إصدار الإجازات الاستثمارية في عامي 2024 و2025، مشدداً على أن التوجه الحالي يسير نحو تعزيز الاقتصاد الأخضر وتحسين البيئة الاستثمارية ضمن برنامج حكومي يهدف إلى مكافحة البطالة وتنويع مصادر الدخل

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

تخلت عن «جاسوسة» وقانون «الحشد» لتجنب الضربات

الفصائل تحذر من «ثغرات قاتلة» بعد تهديدات نتنياهو

□ بغداد / تميم الحسن

تتصاعد في العراق التحذيرات من وجود «ثغرات» في بنية الفصائل المسلحة، بالتزامن مع تهديدات جديدة أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد تلك الجماعات.

فعلى مدى عام كامل، بذلت الفصائل جهودا لتجنب الضربات العسكرية، كان آخرها التخلي عن قانون «الحشد الشعبي».

وفي الأسبوعين الماضيين بدأت بعض الفصائل بإخلاء مقراتها، بعد إدراج الولايات المتحدة «أربع جماعات عراقية مسلحة» ضمن قوائم الإرهاب. كما دفعت تقارير أمنية الحكومة إلى تقديم مقترحات لدمج الفصائل قبل أن تتفاقم الأزمة.

وتجنبت الجماعات المسلحة مؤخرا استخدام الهواتف النقالة خشية الاختراق الإلكتروني، كما حصل مع «حماس» و«حزب الله»، بحسب تقرير إذاعة «مونتي كارلو».

وفي تصريح لافت، حذر جواد حسن نصر الله، نجل الزعيم الراحل لـ«حزب الله اللبناني»، العراقيين من تلك الخروقات، داعيا في لقاء مع محطة عراقية إلى «الوحدة والتلاحم» وعدم السماح لأي ثغرة أن يستغلها الإسرائيليون أو الأميركيون.

وكان نجل نصر الله قد شارك في احتفالية أقامتها «هيئة الحشد الشعبي» الجمعة الماضية في ساحة التحرير بذكرى اغتيال والده.

في السياق نفسه، رفض وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين تهديدات نتنياهو، مؤكدا في مؤتمر صحفي بنيويورك أن أي استهداف لمواطن عراقي يعد استهدافا للعراق بأسره.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن الميليشيات في العراق ما زالت تعيش حالة رعب هي وقادتها، مهددا في كلمة ألقاها خلال اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك بأنه «في حال هاجموا إسرائيل فسيقضى عليهم أيضا»، وفق تعبيره.

كما وجه في كلمته ذاتها تهديدات لعدد من دول المنطقة، مؤكدا إصراره على مواصلة الحرب على غزة ورفضه إقامة دولة فلسطينية.

وجاءت هذه المواقف في وقت لم يلتق فيه الوفد العراقي المشارك في اجتماعات الأمم المتحدة، والذي عد الأكبر بين الوفود، بأي مسؤول أميركي حتى الآن، وسط مؤشرات على تعثر العلاقة بين بغداد وواشنطن.

ورغم أن قادة الفصائل وصفوا تهديدات نتنياهو الأخيرة بأنها «غير مهمة»، إلا أن تحركاتهم تشير إلى التزام بهدنة غير معلنة منذ وقف الحرب بين حزب الله وإسرائيل قبل نهاية 2024، حيث لم تطلق رصاصة واحدة باتجاه تل أبيب منذ ذلك الحين.

كما أفرجت الفصائل قبل ثلاثة أسابيع عما قالت إنها «جاسوسة إسرائيلية»، وتراجعت عن تمرير قانون «الحشد الشعبي» الذي كان سيمنح الهيئة صلاحيات تضاهي وزارة الدفاع.

وكانت «المدى» قد كشفت في وقت سابق عن تلقي زعامات شيعية رسائل أميركية وبريطانية شددت على ضرورة «تجنب تعرض العراق للضربات الإسرائيلية».

بنك الأهداف

بالموازاة، يرى إحسان الشمري، أستاذ الدراسات الاستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، أن «شرط نتنياهو» بالرد على الفصائل إذا ما هاجمت إسرائيل، «غير مطمئن تماما للحكومة العراقية ولا حتى للفصائل المسلحة»، معتبرا أن «رد الفعل السريع لوزير الخارجية فؤاد حسين خير دليل»، في إشارة إلى تصريحاته الأخيرة في نيويورك.

وأضاف الشمري لـ«المدى»: «إسرائيل طالما تناور في تصريحاتها، فهي في الوقت الذي ترسل فيه إشارات طمأنة، تضع في حساباتها تنفيذ خطط يمكن من خلالها القضاء على كل ما يهدد أمنها ووجودها». وأشار إلى أن حديث نتنياهو عن ردع الفصائل العراقية تأكيد واضح على أن «الفصائل ما زالت ضمن بنك الأهداف الإسرائيلي».

وتابع الشمري أن «تخلي الفصائل العراقية عن مبدأ وحدة الساحات والمقاومة وعن شعاراتها المرتبطة بالعداء للولايات المتحدة وإسرائيل قد لا يعفيها – حتى في ظل هدنة – من عمليات الاستهداف، خصوصا وأن نتنياهو تحدث صراحة عن إكمال المهمة».

واعتبر الشمري أن وضع العراق ضمن الجهات المستهدفة من قبل إسرائيل «يضاعف احتمالية الهجمات الإسرائيلية على قادة الفصائل، وقد يطال بعض المؤسسات المرتبطة بها»، مبينا أن «قادة الفصائل يعيشون قلقا متزايدا من احتمال استهدافهم في أي لحظة».

وطالما رفضت الفصائل في العراق التخلي عن السلاح رغم انخراطها في العملية السياسية والانتخابات، فيما تؤكد بغداد أن تلك الجماعات «تحت السيطرة».

كما يرى الشمري، الذي يترأس مركز التفكير السياسي، أن الهدنة بين الفصائل المسلحة والولايات المتحدة وإسرائيل «لن تدوم وستنهار»، خاصة مع مؤشرات عودة المواجهة بين إيران وإسرائيل، والتي ستكون أشد من وجهة نظره. وأضاف: «قد تتخذ الضربات الإسرائيلية المقبلة ضد إيران السيناريو نفسه مع حزب الله عبر اغتيال قيادات أو استهداف حكومة الحوثيين، وحينها ستشعر الفصائل العراقية بأنها هدف متاح، ما سيدفعها إلى خوض اشتباك وجود والمشاركة في الحرب القادمة بين الطرفين».

ويفترض أن تكون قد دخلت، يوم السبت (أمس)، حزمة العقوبات الجديدة على إيران حيز التنفيذ لمنعها من امتلاك السلاح النووي، بعد فشل محاولات دولية لتأجيل فرض تلك الإجراءات.

كماشة العقوبات

وفي هذا السياق، يعتقد غازي فيصل، الدبلوماسي السابق، أن العراق قد يتعرض لعقوبات في حال خرق العقوبات المفروضة على طهران.

وقال فيصل لـ«المدى» إن «العراق بعد سريان العقوبات سيكون في وضع حساس للغاية، حيث ستقيد الشركات النفطية والغازية وشركات الطاقة بمختلف أنواعها، فضلا عن الصناعات العسكرية وحتى المدنية، من التعامل مع إيران»، مشيرا إلى أن أكثر من 100 شركة عالمية كبرى انسحبت من السوق الإيرانية عندما فرض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب «العقوبات القصوى».

وكانت واشنطن قد رفضت الأسبوع الماضي عقدا لتوريد الغاز من تركمانستان إلى العراق، بحجة تعارضه مع حزمة العقوبات الأميركية على إيران.

ويؤكد فيصل أن تفعيل مجلس الأمن لآلية «الزناد» سيؤدي إلى فرض عقوبات واسعة النطاق على التسليح النووي، بالإضافة إلى طيف واسع من العقوبات الاقتصادية ضد طهران.

وبين، وهو يترأس أيضا «المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية»، أن «أي دولة ستتعامل مع إيران أو تخرق العقوبات الدولية ستواجه عقوبات صارمة».

ولفت إلى أن العقوبات الجديدة ستفاقم الأزمة الاقتصادية في إيران، التي تعاني أصلا من تضخم يتجاوز 90%، مع وجود أكثر من 35 مليون شخص تحت خط الفقر، ونصف مليون إيراني يعتمدون على السلة الغذائية الشهرية المدعومة منذ عهد أحمدي نجاد، فضلا عن سبعة ملايين عاطل عن العمل، وانتشار مافيات الجريمة المنظمة والفساد المالي.

اتفاق نفطي دائم ينهي القطيعة ويعيد الحياة لمدن كردستان

□ سوزان طاهر

> أعلنت الحكومة العراقية وحكومة كردستان التوصل إلى اتفاق تاريخي مع 8 شركات نفطية دولية، يقضي باستئناف صادرات النفط من الإقليم إلى تركيا عبر خط أنابيب كركوك – جيهان.

ويُعدّ الاتفاق، الذي جاء بعد أكثر من عامين من التوقف، تحولًا استراتيجيًا في قطاع النفط العراقي، ويؤسس لمرحلة جديدة من العلاقات المنظمة والشفافة بين بغداد وأربيل، بضغوط من الولايات المتحدة الأميركية.

ويأتي هذا بعد اتفاق وصف بأنه "تاريخي" بين بغداد وأربيل، يقضي بتسليم نفط الإقليم إلى شركة سومو لتصديره عبر خط أنبوب كركوك–جيهان في تركيا.

وينظر إلى الاتفاق كخطوة نحو تسوية ملف ظل معلقا لسنوات، وسبب خلافات مالية وسياسية متكررة بين الحكومتين، وسط ترقب لمدى التزام الأطراف ببنوده وإمكانية حل ملف المستحقات القديمة للشركات النفطية العاملة في الإقليم.

ومنذ سنوات، لم يحلّ ملف الرواتب في إقليم كردستان، وبقي معلقًا بين الشد والجذب مع الحكومة الاتحادية، وفي كل عام يتجدد هذا الجدل مع إقرار الموازنة الاتحادية، التي تضع شروطا على الإقليم، مقابل تسلمه حصته منها. وعانت مدن إقليم كردستان من أزمة الرواتب، التي أثرت على جميع مفاصل الحياة اليومية، وشلت أسواق مدن الإقليم، وزادت من معدلات البطالة ورفعت من نسب الفقر.

نهاية الركود الاقتصادي

بهذا الصدد يؤكد الباحث في الشأن الاقتصادي فرمان حسين أن الاتفاق النفطي الأخير بين بغداد وأربيل، هو مقدمة لعودة الروح والحياة لمدن الإقليم التي تضررت بشكل كبير جدًا.

ولفت خلال حديثه لـ "المدى" إلى أن "كل الأزمات السابقة، ومنها أزمة الرواتب، سببها الخلاف النفطي، وحل هذه الأزمة يعد مقدمة لإنهاء جميع المشاكل، وعودة الحياة لأسواق الإقليم".

وأشار إلى أنه "بعد مشكلة النفط، سيتم صرف الرواتب بشكل منتظم، وبالتالي فإن أسواق الإقليم تحتاج إلى 3 أشهر لتعود الحياة لها مجددًا، وتنتعش مرة أخرى، بعد الأزمة الخانقة التي عاشتها على مدى عقد من الزمن".

ويتضح أن الاتفاق النفطي الأخير بين بغداد وأربيل لم يعد مجرد تسوية تقنية، بل تحول سياسي ومؤسسي يعيد تنظيم العلاقة على أسس دستورية، ويؤسس لشراكة نفطية وطنية طال انتظارها.

عودة الاستقرار

من جهة أخرى تؤكد النائبة عن الاتحاد الوطني الكردستاني سروة محمد أن الاتفاق النفطي سينهي جميع المشاكل الاقتصادية بين بغداد وأربيل.

وأوضحت خلال حديثها لـ "المدى" أن "الحكومة الاتحادية ستباشر بصرف رواتب الموظفين في إقليم كردستان لشهري السابع والثامن، وباقي الأشهر تباعًا دون أي تأخير، وهذا الأمر سيؤدي لعودة الاستقرار الاقتصادي إلى مدن الإقليم".

وأضافت أن "الاتفاق النفطي سيعيد الحياة لمفاصل الإقليم التي تعطلت، والأهم من ذلك هو مدى الالتزام من الطرفين، لضمان استمرار الاتفاق، وإرسال الرواتب بشكل منتظم".

وأكد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني أن الاتفاق النفطي المبرم مؤخرًا مع الحكومة الاتحادية في بغداد "إنجاز كبير" لعموم العراق وإقليم كردستان، وذلك في أول تعليق بعد استئناف عملية تصدير النفط من حقول الإقليم إلى الخارج صباح اليوم.

وقال مسرور بارزاني إنه "بعد توقف صادرات نفط إقليم كردستان إلى الأسواق الخارجية لأكثر من عامين أو ثلاثة، استؤنفت اليوم مرة أخرى صادرات نفط الإقليم إلى الأسواق العالمية"، مضيفًا أن "هذا الاتفاق مع الحكومة الاتحادية يُعد إنجازًا كبيرًا لكل شعب العراق، ولا سيما شعب إقليم كردستان".

وأعلنت وزارة النفط الاتحادية استئناف عملية تصدير النفط من حقول إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي، بعد توقف دام لأكثر من سنتين إثر قرار صادر عن محكمة التحكيم الدولية.

وجاءت الخطوة عقب مفاوضات ومباحثات مطوّلة بين بغداد وأربيل، أثمرت اتفاقًا ثلاثيًا عقد قبل يومين بين الحكومة الاتحادية وحكومة كردستان والشركات النفطية المنتجة للبترول في حقول الإقليم.

فرحة التجار وأصحاب المحلات

تجار وأصحاب المحلات في إقليم كردستان رحبوا بالاتفاق النفطي الأخير، والذي عدّوه بمثابة بداية لعودة الحياة لأسواق الإقليم التي تعرضت لشلل تام.

بهروز عبد الله وهو صاحب محل في السليمانية يؤكد أنه خلال الأشهر الماضية تعرض لخسارة مالية كبيرة، ومحله شبه متوقف عن العمل، بسبب أزمة الرواتب وضعف القدرة الشرائية للمواطن الكردي.

وذكر خلال حديثه لـ "المدى" أن "هناك تفاؤلًا كبيرًا بين التجار وأصحاب المحلات، وعموم المواطنين، من بداية مبشرة، تنهي حالة الركود في أسواق الإقليم، كون هذه الأسواق بحاجة لصرف رواتب الموظفين لمدة 3 أشهر على الأقل، وبعدها سيعود الاستقرار المالي للمواطن، وهذا ينعكس على الحركة الاقتصادية بشكل عام".

من جهة أخرى يرى الباحث في الشأن السياسي شيرزاد مصطفى أن الاتفاق النفطي سيعيد الحياة لمدن الإقليم، وخاصة عودة الدوام في المدارس والجامعات والدوائر الحكومية.

كما بيّن خلال حديثه لـ "المدى" أن "بدء صرف الرواتب سينهي حالة الإضراب التي عطلت الحياة في مدن الإقليم، وعلى مدى الأعوام السابقة، وخاصة إضراب الدوام في المدارس الحكومية والقطاع الصحي".

وتابع أن "الأسواق في الإقليم تضررت بشكل كبير، وقسم كبير منها أغلق محلاته، وأيضا زادت معدلات الفقر والبطالة، وهجرة الشباب، بسبب تأثيرات الأزمة الاقتصادية".

بسبب الجفاف.. مدارس قرى وأرياف ميسان تخلو من المياه

□ ميسان / مهدي الساعدي

استقبلت عشرات المدارس الواقعة في مناطق قرى وأرياف محافظة ميسان، خصوصًا في المناطق التي تقع عند ذنائب الأنهار وقرب الأهوار الجافة، تلاميذها وطلبتها أسوة بباقي مدارس العراق، ولكنهم يختلفون عنها في شيء واحد هو انعدام وجود المياه التي فقدتها مناطقهم بسبب الجفاف.

المهتمون بالجانب البيئي في محافظة ميسان وضعوا عدة أسئلة أمام أعين المسؤولين عن كيفية إيصال المياه إلى مدارس مناطقها، وفي هذا الصدد بيّن حيدر عدنان رئيس منظمة أبناء الأهوار لصحيفة (المدى): «في الوقت الذي كنا نطالب فيه بتوفير المياه لسكان الأرياف والأهوار لغرض الاستخدامات المنزلية، عجزت الحكومة في محافظة ميسان عن إيصال المياه إلى تلك المناطق، فكيف ستواجه المدارس هذه المشكلة؟ خصوصًا أن هناك عشرات المدارس تقع ضمن المناطق الريفية المتأثرة بالجفاف الحاد، في الوقت الذي يحتاج الأطفال إلى رعاية مدرسية جيدة».

خزانات فارغة

مديرو مدارس ومعلمون شكوا أيضًا من خلو مدارسهم من المياه، وإن وُجدت في خزانات بعضها فإنها تعود لأشهر سابقة. يقول حسن علي، معلم في مدرسة ريفية جنوب المحافظة، لصحيفة (المدى): «مدرستي ابتدائية وتقع في منطقة أهلها يشترون المياه، لأن النهر الذي يمر بقريتهم جف تمامًا، وفي العام الماضي كنا في المدرسة نسحب المياه من النهر مباشرة لملء الخزانات لغرض الغسل فقط وري حديقة المدرسة، أما اليوم فالحديقة لم يعد لها وجود، وقمنا بشراء المياه أيضًا لغسل المدرسة والحفاظ على ما موجود في الخزانات لاستعمالات الغسل».

مراقبون للوضع الصحي للتلاميذ أكدوا أن أغلب مدارس أقضية ونواحي ميسان لا تتوفر فيها المياه الصالحة للشرب، ولا المرافق الصحية أيضًا. وفي هذا الصدد بين الناشط الصحي والإنساني سجاد محمد لصحيفة (المدى): «لا يحصل التلاميذ والطلبة في نسبة ٩٠٪ من المدارس في عموم الأقضية والنواحي في محافظة ميسان، بما فيها مدارس مراكز المدن ناهيك عن مدارس المناطق النائية، على مياه صحية صالحة للشرب ولا يستطيعون أيضًا استخدام المرافق الصحية، والوضع بائس جدًا، وهذا الأمر ينطبق على جميع مدارس الأقضية والنواحي ما عدا المدارس الحديثة (المدارس الصينية)، وهي قليلة أصلًا، والتلاميذ والطلبة يعانون إلى حد كبير، والموضوع يشمل أيضًا صحة الكوادر التعليمية والتدريسية».

الجفاف يصيب ركائز المجتمع

أعرب مهتمون بالوضع البيئي في ميسان عن انزعاجهم بسبب وصول تأثير الجفاف إلى «ركائز المجتمع» وفق تعبيرهم، بعد أن عطّل جميع مظاهر الحياة في المناطق التي أصابها. ويبين الناشط البيئي علي محسن خلال حديثه لصحيفة (المدى): «لم يعد تأثير الجفاف في ناحية المشرح مقتصرًا على الأرض والزراعة وهجرة السكان فحسب، بل امتد ليصيب واحدة من أهم ركائز المجتمع والمتمثل بالتعليم، فالمدارس في القرى الريفية التابعة للناحية مثلًا ومنها أميلحة والشويطي والخويط وزويدة وغيرها تواجه معاناة قاسية منذ انطلاق العام الدراسي الجديد».

وأضاف محسن: «كان من المفترض حسب وعود الجهات المعنية أن يتم تزويد المدارس بالمياه عبر سيارات حوضية ثابتة ابتداءً من اليوم الأول للدوام، لكن الواقع جاء مغايرًا، فقد أكد عدد من المعلمين أنّ اليوم الأول مرّ من دون وصول أي وسيلة لنقل المياه، الأمر الذي جعل المدارس خالية تمامًا من أبسط مقومات النظافة والصحة».

من جانبه بين مدير إحدى المدارس الريفية، الذي طلب عدم ذكر اسمه أو اسم مدرسته، لصحيفة (المدى): «مررنا بيومين عصيبين جدًا لعدم توفر المياه بما فيها مياه الغسل، ولم نستطع حبس التلاميذ لأنهم يحتاجون إلى استخدام المرافق الصحية التي لا توجد فيها مياه، وقد وُعدنا بمرور سيارات لملء الخزانات الخاصة بالمرافق الصحية».

ونوه: «ولربما سنواجه مشاكل إضافية في كيفية إيصال خراطيم المياه إلى الخزانات التي تقع في نهاية المدرسة، ولا تستطيع السيارات الوصول إليها لملئها بالمياه».

مساوئ وعواقب صحية وتربوية

أشار مهتمون بالوضع البيئي إلى ما يمثله انعدام وجود مياه في المدارس، على الأقل ما يكون منها صالحًا للاستخدام الشخصي والغسل، وخطورة تلك الحالة التي تهدد بيئة التلاميذ الصحية والتعليمية على حد سواء.

وفي هذا المجال يؤكد رئيس منظمة أبناء الأهوار لصحيفة (المدى): «إن انعدام توفر المياه يؤثر على صحة الطلاب، وعلى نظافتهم الشخصية بسبب صعوبة استخدامها في غسل أيديهم بشكل منتظم، مما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض، واحتمالية تغيبهم عن الدوام، مما يؤثر على أدائهم الدراسي والتعليمي من ناحية التركيز والأنشطة المدرسية، ولا يقتصر الأمر على الطلاب بل حتى على الكادر التدريسي لأنه سيواجه صعوبة في أداء دوره، وكذلك سوف تعاني المدارس من انعدام النظافة في الصفوف والمرافق الصحية وغيرها، وبالتالي يؤثر هذا الأمر بشكل عام على جودة التعليم».

ولم يخف ناشطو ميسان البيئيون قلقهم من أزمة الجفاف التي طالت المدارس بعد أن أتت على الزراعة ونشاط الفلاحين، دون وضع حلول حقيقية لمواجهته والاقتصار على حلول ترقيعية. ويقول الناشط البيئي علي محسن لصحيفة (المدى): «إن غياب الماء عن المدارس لا يهدد الصحة فقط، بل يهدد العملية التعليمية برمتها، ويجعل مستقبل الطلبة والتلاميذ في هذه القرى على المحك.

وباختصار يمكننا القول إنّ الجفاف الذي دمّر الزراعة وهجّر الفلاحين، يطرق اليوم أبواب المدارس، مهددًا حق الطلاب في التعلم داخل بيئة صحية وآمنة».

محذرًا: «وإذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة، فإنّ أجيالًا كاملة من أبناء المناطق الريفية في ميسان ستدفع ثمن الإهمال وسوء الإدارة. فالماء ليس ترفًا، بل هو الشرط الأول للحياة، وللتعليم، وللأمل بمستقبل أفضل».

ولم يعد أمام أبناء أقضية ونواحي المحافظة سوى توجيه نداء استغاثة إلى المسؤولين عن إدارة ملف المياه، بغية إيجاد حلول حقيقية من أجل وضع خطط لإيصال المياه إلى مدارس القرى والمناطق التي تعاني من الجفاف.

ويوضح الناشط عباس هليل لصحيفة (المدى): «بعد المعاناة الكبيرة التي عاشها أبناء أرياف ميسان ومنهم أبناء ناحية المشرح، بسبب الجفاف التام للأنهر الفرعية في القرى والأرياف التي أدت إلى نفوق المواشي وهجرة الأهالي، اليوم نحن بصدد مواجهة مشكلة أخرى وهي المدارس، حيث بدأ العام الدراسي وبدأت معه معاناة التلاميذ، وخاصة في المراحل الابتدائية، حيث يحتاج الأطفال إلى استخدام الحمامات بصورة يومية ومتكررة، لذلك نناشد الجهات المعنية بالتدخل السريع لإيجاد حلول مناسبة لتلك الأزمة».

قرار إيقاف التنقلات يربك مدارس ذي قار.. ونقابة المعلمين تدعو إلى استثناء القطاع التربوي

□ ذي قار / حسين العامل

كشفت نقابة المعلمين في ذي قار عن تداعيات القرار المركزي الخاص بإيقاف التنقلات والتنسيب على مدارس المحافظة، مشيرةً إلى ما نجم عنه من عقبات في مجال سد الشواغر واستقرار الملاكات التربوية، مستبشرةً في الوقت ذاته خيرًا في معالجة جانب من المشاكل التي كانت تواجه العملية التربوية في المحافظة.

وقال رئيس نقابة المعلمين في ذي قار حسن علي السعيدي لـ«المدى» إن «نقابة المعلمين وهي تستقبل العام الدراسي الجديد تُهنئ المعلمين والمدرسين والكوادر التربوية والتعليمية وأبناءها الطلبة وأولياء أمورهم»، مشيرًا إلى توجه أكثر من 750 ألف تلميذ وطالب إلى مقاعد الدراسة فضلًا عن 75 ألفًا من الكوادر التربوية لإدارة العملية التربوية في المحافظة».

ويجد السعيدي أن «هذه الأعداد الكبيرة هي جزء من عملية تربوية متشعبة وذات جوانب متعددة تستدعي المزيد من الرعاية والاهتمام، كونها تتعلق بمستقبل البلاد وأبنائه»، مبينًا أن «هذه السعة في القطاع التربوي من الطبيعي أن تكتنفها بعض المشاكل والمعضلات التي تنعكس على نتائج العملية التربوية وبناء وإعداد الأجيال من التلاميذ والطلبة».

وشدّد السعيدي على ضرورة تأمين الوسائل التعليمية الحديثة وتطوير قدرات وكفاءة الكوادر التعليمية عبر دورات علمية ومحاضرات تربوية مكثفة في قسم الإعداد والتدريب، وبما يواكب التطور الحاصل في هذا المجال»، مشيرًا إلى تجهيز أعداد غير قليلة من المدارس بوسائل تعليمية خلال العام الدراسي، واستدرك «لكن الأمر بحاجة إلى اهتمام أكبر وصولًا إلى اعتماد مستلزمات عصرية في مدارس إلكترونية».

وكشف رئيس نقابة المعلمين عما تسبب به القرار المركزي المتمثل بإيقاف التنقلات والتنسيب في جميع دوائر الدولة من مشاكل في مدارس المحافظة، إذ تشكل عملية التنقلات والتنسيب أهمية كبيرة في سد الشواغر في المدارس التي تواجه عجزا في الملاكات التعليمية»، مشددًا على ضرورة استثناء المدارس من ذلك القرار الذي صدر لمنع استغلال التنقلات لأغراض انتخابية.

وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد أصدر في أواخر آب الماضي توجيهًا بإيقاف النقل والتنسيب والتكليف في كافة الوزارات العسكرية والمدنية، وجاء في التوجيه: «إيقاف تأشير القدم (أي عدم احتساب مدد الخدمة لأغراض الترفيع)، وإيقاف الشكر والتقدير الممنوح للضباط والموظفين، وإيقاف الترقيات الخاصة بالمراتب والمنتسبين، وإيقاف النقل والتنسيب والتكليف في كافة الوزارات العسكرية والمدنية».

وأوضح السعيدي أن «جميع المدارس تشهد مع بداية كل عام حركة تنقلات وتنسيب وتسويات وصولًا إلى إكمال النصاب وتحقيق الاستقرار الإداري»، وأضاف «وبخلاف ذلك تشهد العملية التربوية إرباكًا كبيرًا».

متحدثًا عن معالجات محلية محدودة لتداعيات القرار المركزي، إذ قال إن «مجلس محافظة ذي قار أصدر توجيهًا محليًا حول التعامل مع الحالات الحرجة في هذا المجال غير أن ذلك غير كاف لتدارك تداعيات قرار وقف التنقلات والتنسيب»، مبينًا أن «لوائح التنقل والتنسيب جاهزة غير أن مدير عام التربية ليس بمقدوره توقيعها بسبب القرار المذكور».

وتطرّق رئيس نقابة المعلمين في ذي قار إلى أثر الأبنية المدرسية في العملية التربوية وأهمية تأمين ذلك بما يتناسب مع الحاجة المطلوبة، معرّجًا على ما شهدته المحافظة من انفراج ملموس في تفكيك مشكلة عجز الأبنية المدرسية، إذ شهد العام الدراسي الحالي دخول أكثر من 350 بناية نموذجية إلى الخدمة».

ويرى السعيدي أن «المحافظة لا تزال بحاجة إلى نحو 800 بناية مدرسية جديدة لفك الازدواج بصورة تامة، فيما تحتاج إلى أكثر من ذلك لفك الاختناق الحاصل في المدارس»، لافتًا إلى أن «مشكلة الدوام الثلاثي أخذت تنحسر بصورة كبيرة».

وأشار رئيس النقابة إلى أهمية تفعيل دور المرشد التربوي في العملية التربوية كونه حلقة الوصل بين الطلبة والتلاميذ وأسرهم وإدارة المدرسة»، منوهًا إلى «دوره الفاعل في ضبط إيقاع العملية التربوية عبر احتواء المشاكل التي قد تتسبب بإرباك المسيرة العلمية للتلاميذ».

وشدّد السعيدي على أن «يكون في كل مدرسة ابتدائية أو ثانوية مرشدٌ تربوي يؤدي دوره بصورة صحيحة»، مبينًا أن «تعيين المرشدين التربويين شهد تحسنًا كبيرًا خلال الأعوام الأخيرة، إذ بات 70 بالمئة من المدارس في ذي قار تتمتع بخدمات المرشد التربوي»، معربًا عن أمله بتعيين مرشدين تربويين في بقية المدارس».

وختم السعيدي بالدعوة إلى تكثيف الدورات التوعوية والإرشادية للطلبة من قبل الدوائر المعنية كالشرطة المجتمعية ومديرية مكافحة المخدرات وقيادة الشرطة وشرطة المرور والمنظمات المجتمعية، وذلك لإرشاد الطلبة وتبيان أفضل الطرق في تحاشي المشاكل المجتمعية والتربوية ولاسيما ما ينجم عن الاستخدام غير السليم لمواقع التواصل الاجتماعي». وينتظم نحو 800 ألف تلميذ وطالب في مدارس محافظة ذي قار التي يُقدّر عدد الأبنية المدرسية فيها بـ1400 بناية، إذ ما زالوا يكابدون وبصورة يومية مشاكل جمّة أبرزها اكتظاظ الصفوف الدراسية والدوام الثنائي أو الثلاثي، ناهيك عن تقادم عمر الأبنية المدرسية وافتقارها لأساسيات ووسائل نجاح العملية التربوية.

يُشار إلى أن إدارة محافظة ذي قار أعلنت مطلع عام 2022 عن جملة من الإجراءات الإدارية الهادفة لمعالجة نقص الأبنية المدرسية، وذلك بتسليم 106 مواقع لبناء المدارس إلى الشركات الصينية ضمن المشروع الوطني لبناء المدارس، وتشكيل لجنة لاستكمال إجراءات تخصيص 300 موقع لبناء 300 مدرسة أخرى ضمن المشروع ذاته.

برعاية نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط ..

شركة الاستكشافات النفطية تُنجز برنامج مسح زلزالي في محافظة نينوى

برعاية نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة وزير النفط المهندس حيان عبد الغني السواد، أنجزت الفرقة الزلزالية الثامنة في شركة الاستكشافات النفطية برنامج "ابطخ كولار" ثنائي الأبعاد في محافظة نينوى بنسبة إنجاز بلغت ٩٩٪ من إجمالي الطول البالغ ٧٣٤,٢ كم / طول .

وأكد مدير عام شركة الاستكشافات النفطية، الدكتور أسامة رؤوف حسين، خلال زيارته الميدانية لموقع العمل الخميس الموافق ٢٥ أيلول ٢٠٢٥، أن هذا الإنجاز يمثل رصيداً وطنياً مهماً يسهم في تطوير قطاع الاستكشافات النفطية ويدعم الاقتصاد الوطني، مثمناً الجهود الكبيرة التي بذلتها ملاكات الفرقة الفنية والإدارية.

مضيفاً انه تم تنفيذ البرنامج على مرحلتين للحفاظ على المصدر الوحيد لأهالي المنطقة المتمثل بزراعة الحنطة والشعير في هذا الموسم حيث تم تنفيذ المرحلة الثانية بعد انتهاء موسم الحصاد.

وشدد على أن النجاح الذي تحقق اليوم هو ثمرة العمل الجماعي والإصرار على تجاوز التحديات، مشيراً إلى أن مثل هذه الإنجازات ستبقى دافعاً لمواصلة المسيرة نحو تحقيق أهداف استراتيجية تضع العراق في موقع متقدم في مجال الاستكشافات.

وثمن المدير العام جهود العاملين بتوزيع شهادات تقديرية على جميع منتسبي الفرقة الزلزالية الثامنة ودروع شكر وتقدير إلى الملاك القيادي في الفرقة، تعبيراً عن التقدير لجهودهم وتفانيهم في تنفيذ البرنامج.

وزارة النفط
مكتب الإعلام والاتصال الحكومي
٢٥ أيلول ٢٠٢٥

زعيم كوريا الشمالية: الردع النووي الضمان الوحيد لأمن بلدنا

خلال اجتماع استشاريٍّ رئيسيٍّ مع عدد من العلماء والفنيين في مجال التصنيع النووي، وجّه الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى تعزيز وشحذ "الدرع والسيف النوويَّين" للأمَّة، قائلاً إن «الردع النووي وحده» يمكنه أن يحمي أمن بلاده. ونشرت وكالة الأنباء المركزية الكورية الرسمية صورةً في اليوم التالي، تُظهر اجتماع الزعيم كيم مع عدد من كبار العلماء والمسؤولين العسكريين والفنيين في مجال إنتاج الأسلحة والمواد النووية، من بينهم هونغ سونغ-مو، وهو مسؤول رفيع يُعتقد أنه قاد البرنامج النووي الكوري الشمالي.

□ ترجمة / المدى

وبحسب ما نقلته وسائل الإعلام الرسمية الكورية أمس السبت، جدَّد كيم موقف بلاده الثابت بشأن ضمان الأمن عبر قواتها وأسلحتها النووية، مشدِّداً على أن الاستعدادات المستمرة «للردع النووي» تُعدُّ مهمة أساسية ذات أولوية قصوى.

وجاءت رسالته بعد أن جدَّدت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التزامها بـ«النزع الكامل» للسلاح النووي في كوريا الشمالية.

ونقلت الوكالة الكورية عن كيم قوله خلال الاجتماع: «إن الردع القوي، أي منطق حفظ السلام والأمن بالقوة مع الاعتماد على الأسلحة النووية كركيزة، هو الموقف الثابت لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية».

وأعرب كيم عن ارتياحه لأن «الروابط الرئيسية في تطوير القدرات النووية للبلاد قد حُلّت بشكل مثالي»، حيث قام معهد الأسلحة النووية ومسؤولو قطاع إنتاج المواد النووية بتنفيذ «مهمتين» تتعلقان باستراتيجية نووية جديدة مهمة، وفق ما أوردته وكالة الأنباء المركزية الكورية.

وأضافت الوكالة: «قال الرفيق كيم جونغ أون إنه يجب علينا أن نشحذ ونجدّد باستمرار الدرع والسيف النوويَّين اللذين يمكنهما أن يضمنا بشكل موثوق سيادة الوطن وأمنه ومصالحه وحقه في التنمية».

ويأتي اجتماع كيم مع العلماء النوويين والمسؤولين العسكريين بعد أيام فقط من تصريح كوريا الجنوبية بأن بيونغ يانغ يُفترض أنها تمتلك ما يصل إلى ٢٠٠٠ كغم (طنين) من اليورانيوم عالي التخصيب.

وفي خطاب حديث خلال اجتماع برلمانيٍّ رئيسيٍّ، قال زعيم الشمال إن بيونغ يانغ منفتحة على الحوار مع الولايات المتحدة إذا ما تخلّت واشنطن عن مطلبها بنزع السلاح النووي للشمال.

لكنه أوضح أيضاً أن كوريا الشمالية لن تتخلى أبدا عن أسلحتها النووية، مؤكدا أن الوضع «غير القابل للتراجع» للشمال كقوة نووية قد تم تكريسه في دستور البلاد.

واستناداً إلى تقييمات الخبراء، قال وزير التوحيد الكوري الجنوبي تشونغ دونغ-يونغ يوم الخميس إن كوريا الشمالية يُفترض أن تمتلك ما يصل إلى ٢٠٠٠ كيلوجرام (٤٤٠٩ أرطال) من اليورانيوم عالي التخصيب. كما أضاف أن الشمال يُعتقد أنه يدير أجهزة طرد مركزيٍّ لليورانيوم في أربعة مواقعَ مختلفة لتجميع المواد النووية.

كما قال الوزير إنه لم يعد من الممكن إقناع كوريا الشمالية بالتخلي عن برنامجها النووي عبر قوة العقوبات، لكن استئناف المحادثات بين بيونغ يانغ وواشنطن يمكن أن يوفر «اختراقاً» في جهود نزع السلاح النووي.

وأضاف بقوله: «سيكون من المرغوب أن تعقد (المحادثات) في أقرب وقت ممكن».

وكان كيم قد قال مؤخرا إنه لا يوجد سبب لتجنب الحوار مع الولايات المتحدة إذا توقفت واشنطن عن الإصرار على تخلي بلاده عن الأسلحة النووية.

ونقلت عنه وكالة الأنباء المركزية الكورية قوله: «شخصياً، ما زالت لدي ذكريات طيبة عن الرئيس الأميركي ترامب»، في إشارة إلى لقائه ترامب ثلاث مرات خلال الولاية الأولى للرئيس الأميركي.

وأضاف: «إذا تخلّت الولايات المتحدة عن الهوس السخيف بنزع سلاحنا النووي وقبلت بالواقع، وأرادت التعايش السلمي الحقيقي، فلا يوجد سبب يمنعنا من الجلوس مع الولايات المتحدة».

وتابع قائلا: «العالم يعرف جيداً ما تفعله الولايات المتحدة بعد أن تجعل دولةً ما تتخلى عن أسلحتها النووية وتتجرَّد من سلاحها. لن نتخلى أبداً عن أسلحتنا النووية».

من جانب آخر، لمَّح مسؤول في وزارة الخارجيةً الكورية الجنوبية، وفقا لما أفادت به وكالة فرانس برس، أنه «لا يستبعد» عقد اجتماع بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة على هامش قمة «آبيك» هذا العام في كوريا الجنوبية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الكورية الجنوبية يوم الجمعة في نيويورك إن مثل هذه المحادثات قد تتم على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (APEC)، الذي سيبدأ أواخر أكتوبر/تشرين الأول القادم. وأضاف المسؤول، الذي تحدّث شريطة عدم الكشف عن هويته: «لا يمكننا استبعاد هذا الاحتمال»، عندما سُئل عن إمكانية عقد اجتماع محتمل بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

ومن المتوقع أن يحضر ترامب المنتدى، الذي سيُقام في مدينة كيونغجو الكورية الجنوبية، بينما لم يقدِّم المسؤول تفاصيل عن مكان أو شكل المحادثات المحتملة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

وقد التقى ترامب وكيم سابقاً في بانمونجوم، وهي قرية في المنطقة منزوعة السلاح بين كوريا الشمالية والجنوبية، التي لا تزال تقنياً في حالة حرب، حيث التقى ترامب بكيم ثلاث مرات خلال فترة إدارته الأولى.

لكن علاقتهما تدهورت بعد قمة ٢٠١٩ في هانوي، فيتنام، التي انهارت بسبب الخلاف حول التنازلات التي كانت بيونغ يانغ مستعدة لتقديمها بشأن برنامجها النووي.

ومع ذلك، قال ترامب في أغسطس إنه يأمل في لقاء زعيم كوريا الشمالية مرة أخرى، وربما هذا العام.

ونقلت وسائل الإعلام الرسمية الكورية الشمالية عن كيم قوله هذا الأسبوع إنه يحمل «ذكريات طيبة» من الزعيم الأميركي، وكان منفتحاً على محادثات مستقبلية إذا تخلت واشنطن عن مطلبها بأن تتخلى بيونغ يانغ عن أسلحتها النووية.

وقد قام كيم برحلة نادرة خارج كوريا الشمالية هذا الشهر، حيث ظُهر إلى جانب الرئيس الصيني تشي جين بينغ والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في عرضٍ عسكريٍّ ضخم في بكين.

ومن المتوقع أيضاً أن يشارك تشي في منتدى «آبيك»، الذي يستمر حتى ١ نوفمبر/تشرين الثاني.

وتاريخياً، تُعد الصين الداعم الرئيسي لكوريا الشمالية، رغم أن كيم اقترب مؤخراً من بوتين وأرسل لموسكو أسلحة وقوات لمساعدتها في حربها مع أوكرانيا.

ومع دعم كلٍّ من بوتين وشي، من المتوقع أن يتمتع كيم بتأثير أكبر في أي محادثات مستقبلية مع ترامب، حسبما يقولُ المحللون.

وقال سونغ-هيون لي، باحث زائر وعضو في مركز آسيا بجامعة هارفارد لوكالة الصحافة الفرنسية: «كيم الآن يضع نفسه ليس كديكتاتور معزول، بل كطرف رئيسيٍّ مدعومٍ من قبل قُوتين عظيمتين نوويتين».

مشيراً إلى أن هذا يزيد بشكل كبير من نفوذه في أي مفاوضات ثنائية مستقبلية.

عن وكالات عالمية

ما هي العقوبات التي سيعاد فرضها على إيران؟

□ متابعة / الندى

اعيدت ليل أمس السبت فرض مجموعة عقوبات أممية على إيران على خلفية برنامجها النووي سبق ورُفعت بموجب اتفاق العام ٢٠١٥، إلا في حال تحقيق اختراق دبلوماسي في اللحظات الأخيرة، وهو ما يعد مستبعدا.

وفرضت العقوبات مجددا بعدما فعّلت بريطانيا وفرنسا وألمانيا "آلية الزناد" المدرجة في الاتفاق، متّهمة طهران بعدم الإيفاء بالتزاماتها.

في ما يلي بعض الحقائق الرئيسية عن هذه الآلية المعروفة بـ"سناب باك":

ماذا تستهدف العقوبات؟

تستهدف العقوبات شركات ومنظمات وأفراد يساهمون بشكل مباشر أو غير مباشر في برنامج إيران النووي أو تطوير صواريخها البالستية.

ويعد تقديم المعدات والخبرات أو التمويل من مبررات فرض العقوبات.

تأثّر جزء كبير من الاقتصاد

تشمل العقوبات التي سيعاد فرضها حظرا على الأسلحة التقليدية مع منع أي بيع أو نقل للأسلحة إلى إيران.

وسيتم حظر الواردات والصادرات أو نقل مكوّنات أو تكنولوجيا مرتبطة ببرنامجيها النووي والبالستي.

كما سيتم تجميد أصول كيانات وأفراد في الخارج تعود لشخصيات أو مجموعات إيرانية على صلة بالبرنامج النووي.

وسيمنع الأشخاص الذين يصنّفون على أنهم مشاركون في نشاطات نووية محظورة من السفر إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

سيتعيّن كذلك على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تقييد الوصول إلى منشآت مصرفية ومالية يمكن أن تساعد برنامجي إيران النووي والبالستي. وستُجمّد أصول أي شخص ينتهك نظام العقوبات حول العالم.

عقوبات أوروبية منفصلة

يمكن حاليا إعادة فرض عقوبات منفصلة حددها الاتحاد الأوروبي إلى جانب تلك الدولية.

والهدف من العقوبات ضرب الاقتصاد الإيراني، ليس لعرقلة النشاط النووي فحسب، بل كذلك للضغط على طهران ماليا لإجبارها على الامتثال. تخشى الدول الغربية من إمكانية امتلاك إيران أسلحة نووية، وهو أمر تنفيه طهران بشدة، بينما تدافع عن حقها في تطوير برنامج نووي لأغراض مدنية. وسبق للولايات المتحدة أن أعادت فرض عقوباتها الخاصة على إيران، بما في ذلك حظر شراء دول أخرى نفط طهران، بعدما انسحب الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق النووي في ولايته الأولى.

كيف تُطبّق "آلية الزناد؟"

تعيد هذه الآلية تفعيل قرارات الأمم المتحدة، لكن تطبيقها عمليا يوجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تحديث قوانينها لتمتثل إليها.

وسيعود الأمر إلى الاتحاد الأوروبي وبريطانيا في اتّخاذ قرار بشأن تمرير التشريع ليكون بالإمكان تطبيق العقوبات، لكن أي الطرفين لم يقدّم تفاصيل بشأن هذه العملية.

كيف تُفرض العقوبات؟

تعد قرارات مجلس الأمن والعقوبات المرتبطة بها ملزمة، إلا أنها كثيرا ما تُنتهك. ويبقى السؤال الأكبر هو إن كانت بلدان على غرار الصين وروسيا اللتين تعتبران تفعيل "آلية الزناد" غير قانوني، ستقرران عدم الامتثال. وواصلت بعض الدول، بما فيها الصين، التجارة مع إيران رغم العقوبات الأميركية. وتتوقع القوى الأوروبية بألا تمتثل روسيا للعقوبات، لكن رد فعل بكين التي تستورد كمية كبيرة من النفط من إيران غير واضح.

وقال الباحث لدى "المعهد الدولي للدراسات الإيرانية" المرتبط بجامعة السوربون كليمان تيرم "هناك ثمن للالتفاف على العقوبات، ثمن سياسي، لكن أيضا مالي واقتصادي نظرا إلى أن التعاملات المالية باتت باهظة أكثر".

وتعد شركات الشحن من بين الأعمال التجارية التي ستتأثر إلى حد كبير.

وقال تيرم "بالنسبة لعقوبات الأمم المتحدة، لن نشهد حصارا كاملا على الأرجح، بل ارتفاعا في التكاليف".

حماس توافق مبدئيا على المقترح الأميركي لوقف حرب غزة

□ متابعة / المدى

أكدت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، نقلا عن مصادر مطلعة، أن حركة حماس وافقت مبدئيا على اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، تدعمه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

الاتفاق ينص على الإفراج الفوري عن جميع الرهائن الإسرائيليين مقابل انسحاب تدريجي للجيش الإسرائيلي من قطاع غزة، إضافة إلى الإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين، بينهم محكومون بالمؤبد وأحكام طويلة.

وذكرت المصادر أن قطر لعبت دورا أساسيا في دفع حماس للموافقة على إطار الاتفاق، فيما يخطط ترامب للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، غداً الإثنين، لوضع اللمسات النهائية على الخطة. ومن المتوقع أن تقدم الدوحة رسالة رسمية موقعة من حماس تؤكد موافقتها.

تشير بيانات إسرائيلية إلى أن عدد الفلسطينيين المحكومين بالسجن المؤبد يبلغ حاليا ٢٨٩، إضافة إلى ٥٩ آخرين صدرت بحقهم أحكام تتجاوز ٣٠ عاما، و١٤٠٧ أسرى بأحكام متفاوتة، فضلا عن نحو ٤٨٠٠ معتقل قيد المحاكمة أو الاحتجاز.

بالتوازي مع ذلك، تعمل واشنطن على خطة لإعادة إعمار غزة بمشاركة دول عربية في التمويل والإدارة، وهي خطة سبق طرحها في عهد الرئيس السابق جو بايدن. وتشير المصادر إلى أن الاتفاق المرتقب سيلزم إسرائيل بالتخلي عن خطط ضم القطاع أو تهجير سكانه، على أن يتم تجريد حماس من سلطتها السياسية دون تحقيق هدف «القضاء الكامل على الحركة» الذي طالما أعلنته الحكومة الإسرائيلية.

وبحسب «هآرتس»، جاء التحول في موقف حماس بعد فشل هجوم إسرائيلي في الدوحة بتاريخ ٩ سبتمبر، ما دفع المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف إلى تكثيف جهوده لإنهاء الحرب. كما أشارت المصادر إلى أن واشنطن أدركت أن منح نتنياهو المزيد من الوقت لتصعيد عملياته في غزة يزعزع استقرار المنطقة ويضر بمصالح حلفائها.

وأبرزت التقارير أن التطور الأهم يتمثل في موافقة حماس المبدئية على إطلاق سراح جميع الرهائن من دون الاحتفاظ بأي منهم كورقة ضغط، وهو ما كانت ترفضه الحركة في السابق.

إلغاء تأشيرة رئيس كولومبيا بعد مشاركته في احتجاجات مؤيدة لفلسطين

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية إلغاء تأشيرة الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو بسبب ما وصفته بـ«أفعال تحريضية» خلال مشاركته في وقفة احتجاجية في نيويورك.

ورد بيترو فور عودته إلى بوغوتا قائلا إنه لا يهمه فقدان التأشيرة، مؤكدا أنه يعتبر نفسه «شخصاً حراً في العالم».

وأكد مصدر في مكتب الرئيس الكولومبيأن بيترو غادر الولايات المتحدة ليل الجمعة عائداً إلى بوغوتا. وقال عبر حساباته في شبكات التواصل الاجتماعي: «لقد وصلت إلى بوغوتا. لم يعد لدي تأشيرة للسفر إلى الولايات المتحدة.. لا يهمني».

وأشار بيترو، الذي يحمل جواز سفر إيطالياً، إلى أنه ليس مواطناً كولومبياً فقط، بل أيضاً مواطن أوروبي، ما يتيح له دخول الولايات المتحدة من دون تأشيرة. وأضاف بعد مغادرته نيويورك أنه يعتبر نفسه «شخصاً حراً في العالم».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت الجمعة إلغاء تأشيرة بيترو، مشيرة إلى أنه خلال وقفة احتجاجية مؤيدة للفلسطينيين في نيويورك «حرّض جنوداً أميركيين على عصيان الأوامر»، ووصفت أفعاله بأنها «متهورة وتحريضية».

ونشر بيترو تسجيلاً مصوّراً له وهو يخاطب حشداً بالإسبانية عبر مكبّر صوت في نيويورك، دعا فيه «بلدان العالم» إلى تشكيل «جيش إنقاذ للعالم مهمته الأولى تحرير فلسطين». وقال: «أطلب من جميع جنود جيش الولايات المتحدة عدم توجيه بنادقهم نحو الإنسانية. أرفضوا أوامر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأطيعوا أمر الإنسانية».

وكان بيترو قد وصل إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث انتقد إدارة ترامب ودعا إلى تحقيق جنائي في الضربات الأميركية الأخيرة على قوارب في البحر الكاريبي، والتي قال إنها أسفرت عن مقتل أكثر من عشرة أشخاص، بينهم كولومبيون، بينما تؤكد واشنطن أنها جزء من عملية لمكافحة المخدرات في فنزويلا.

وتزامن ذلك مع إرسال الولايات المتحدة ثماني سفن حربية وغواصة إلى جنوب الكاريبي، في أكبر انتشار عسكري منذ سنوات، ما أثار مخاوف فنزويلا من احتمال التعرض لغزو.

الأسبوع الماضي، ألغت إدارة ترامب اعتماد كولومبيا كحليف في مكافحة المخدرات من دون فرض عقوبات اقتصادية، في خطوة تعكس تدهور العلاقات بين البلدين خلال ولاية بيترو، أول رئيس يساري لكولومبيا.

وكتب وزير الداخلية الكولومبي أرماندو بينديتي على منصة إكس أن «إلغاء تأشيرة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان أولى من إلغاء تأشيرة بيترو»، مضيفاً أن «الإمبراطورية تحميه ولا تتحرك إلا ضد الرئيس الوحيد الذي قال له الحقيقة في وجهه»

زامو

إعلانات

+964 7709992499 | +964 7809144160

+964 7704448045 | +964 7708080800

Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من وزارة الكهرباء / الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية باسم (علياء صادق عبد الكاظم عباس)... يرجى على من يعثر عليها تسليمها لجهة الإصدار مع التقدير..

فقدان هوية

فقدت مني الهوية الصادرة من الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية الوسطى باسم (علياء عبد الله سليمان)... يرجى على من يعثر عليها تسليمها لجهة الإصدار.. مع التقدير

فقدان وثيقة مدرسية

فقدت مني الوثيقة المدرسية وزارة التربية / قسم التعليم المهني والمعنونة الى مدرسة الفرات الصناعية باسم (علي سالم جاسم).. يرجى على من يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار مع التقدير

جمهورية العراق
وزارة النفط
شركة مصافي الوسط / شركة عامة - بغداد

العدد: ق.ع/ ٢٢٢١٦
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٢٥
مصفى الدورة

نشر تنويه

بخصوص الإعلان المرقم (٤٩) طلبية (٢٠٢٥/٢٢٩٤) الصادر بالعدد (٥٩٧٢) بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٦.. حيث تم تعديل الوثائق القياسية للمناقصة المرقمة أعلاه (تم أضافة جدول الكميات للاعمال الكهربائية)، وتمديد تاريخ الغلق لغاية ٢٠٢٥/١٠/١٥ بدلاً من ٢٠٢٥/٩/٢٤.. لذا اقتضى التنويه..

هيثم إبراهيم محسن
المدير العام
علي منصور طاهر
ء/ مدير قسم العلاقات العامة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

محاكمة الطيش

ياسين طه حافظ

لا يسمح العصر بتشدد في الاحكام ولا يرتضي متحضِّرٌ بالاحكام القاطعة. ذلك لاننا اذا تحضرنا تنوعت ثقافاتنا واتسعت مديات التعبير كما يتزايد حضور الافكار. لذا، لا ينزعج احد اذا ترددنا في تقبل مفهوم الثورة كما فهمناه من احداث التاريخ. لا نريد محاكاته او تبني عموميته الواسعة. لم نعد ، كما لسنين ، نتمناها ونشيد بها مقرونة بسعة الحرية وسعة المكاسب.

نحن اليوم نشكك في المفهوم ونحاول قدر الممكن ان نفصل بين الرغبات وبين الجدول الاجرائي لمقررات ، ثم لنتائج الثورة. نشكك اليوم في المفهوم ونراه احيانا صار قديما ويقع ضمن حركات وكسْر الانظمة والخروج الجمعي على القوانين. ما عدنا نعتمد قلب الواقع والاستئثار بالتحولات الاجتماعية بحسب منطوق ورؤية يختلفان عن السائد ويرانه باطلاً ومجرماً بحق البشر المحكومين به.

قوى التحول والتغيير اليوم قوى مختلفة ومن كل الطبقات، لأن صلتها بالفكر والثقافة والبيانات والمختبرات والعلاقات الدولية. فإذا بقي مفهوم الثورة كما هو ذاك الذي ورثناه، حين لم يكن لنا أفق آخر، يتعذر عندئذ حصول ثورة. ستتلافى حدوثها، او تعوضها فئات ساخطة او منتفعة بانقلابات، تعويضاً بائساً ووسيطاً عن قدوم افكار ومخططات يراد لها ان تحل محل القديمة. يمكننا مبدئياً الاتفاق على ان الديمقراطية اليوم ترسم حاجزاً عن الثورات، وقد كانت الثورات من اجل هذه الديمقراطية (وضمن موضوع اوسع هو الحرية)..

ونحن ورثنا مفهوم الثورة مصحوباً بالعنف ويصحب العنف اضطهاد آخرين واضطهاد الغير يعني استلاب افكار اخرى مخالفة في الساحة و مغادرة او رصد اصحابها. هذه ايضاً اسباب ثورة لم تحدث بعد. كيف التفكير بعقل جمعي لا يعترف لغيره بتجربة الفكر وحرية التعبير والمشاركة العادلة في مكاسب التقدم الاجتماعي، وهو الشريك الاكثر حصة في الارزاء والتدهور الاقتصادي؟ التجارب الماضية للشعوب اعطت هذا الدرس الذي لا سبيل لنكرانه.

ان اختلاف الثقافات سبب رئيس وراء ذلك. واي تلاؤم بين الثقافات والافهام ومستويات الوعي المدني، يحتاج الى جهد واسع، تربوي وفكري، وهو الإشكال الصعب الذي لم تجد له الشعوب حلاً او لا تريد له الفئات المتسلقة حلاً. ان مفهوم «ثورة» يحيلنا مباشرة الى «ضد الثورة» ما دمنا نريد التغيير للاحسن والتحرر باتجاه العدالة الاجتماعية غير محددين بفئة. وحين نقول بفئة نقول ، اذا توسعنا، بطبقة.هنا يصعب الرضا العام بالثورة اذا لم يمس المفهومَ تغييرٌ نوعي ينقذه من ان يكون في بعض جوانبه نوعاً من العدوان. ثم لماذا نختار صفات مثل التحررية، العادلة، ولم نضع حقوق الاخرين طبقات او افراداً ضمن محتوى هذه الصفات؟ اسقاط الجانب العدواني لزوم مدني وحضاري . معروف هنا ان ليس طبقة الحكم او المؤسسة الحاكمة فقط تكون هدفاً ولكن هناك كثيرين معها مرتبطون بمصالح وتسلسلات ادارية وعلاقات اجتماعية. واولاء(المدانين ثورياً) يتمنون ايضاً التحول للاحسن. لكن ما سيحصل هو انهم سيكونون ضمن الاستهداف الواسع وحماسات الضد. ان الثورات غالباً ، ضمنها او تصحبها، منافسات مصالح او منافسات طبقية. ورغبات التوسع والتأطير هي اقتصادية الاساس، لكن تنسرب فيها طموحات فردية او «كتلية»، فتكون الاستياءات ايضاً ضمن هذا النسيج ومنه .

في افق ملتبس صعب كهذا يجد الادب موقعَهُ وتجد الفنون موقعَها. ويكون للثقافة طموح التعبير عن نفسها وعن الحياة حولها وبما صارت تمتلك من آفاق جديدة ومضامين او من تحولات و مستجدات.

ومادمنا وصلنا الى حضور الثقافة، وجب اذاً ان نقول «الثقافات» بصيغة الجمع لاختلاف مستويات ثقافات الافراد والتجمعات وتنوعها. وهذا التنوع او التحول ، هو من متطلبات ومن نتائج التحول الإجتماعي اصلاً.. واجواء الثورة اكثر تمثيلاً له من سواها.

وارى من غير المؤكد او غير الصواب النهائي ، القول بـ الادب الثوري او الثقافة الثورية، لا يوجد هكذا تصنيف . هنالك الادب والثقافة. والتحولات هي تحولات ثقافية عامة . الاحداث لها اسبابها ، وهي اسباب غير ادبية.

فنون راقية ظهرت في ازمنة تخلف فكري، ونتاجات ادبية عالية المستوى في ازمنة انحطاط وازمنة اقطاع. الثقافة تملك امتيازها الوجودي في المدى التاريخي لانها متصلة اتصالاً بنيوياً بالحيوية الانسانية، غير المصطنعة ، السليمة من التدخل او الهيمنة التسلطية. ثورة كبيرة حصلت لم ترافقها وثائق او نتاجات ادبية خارقة تتناسب وطاقة الثورة وسعتها. للادب مساراته الخاصة وللثقافة الفكرية والفنية مساراتها، وتبادل التأثير طبيعي لا بد منه. ولكن اي مؤثر لا يكون جذرياً ولا حاسماً وحده. هو مؤثر وقد يكون كبيراً التأثير ليس غير.. اما ان نتبنى اجواء واحداثا واية قضايا من قضايا الشعب والوطن، فيمكن ان تكون في اي وقت وبأية طريقة. هنالك مسألة جديرة بالاثارة هي ان الثورات وبعد ايام من تفجرها، تكون بقيادة الدولة، وعقل الدولة ليس هو العقل الثقافي.

يكفينا القول ان الاطاحة بالنظام السياسي ليس الاطاحة بالثقافة. واذا كان هنالك تغيير فهو تغيير نسبي يظل قلقاً ولا يطيح بتاريخ الثقافة او برسوخها. ثمة ظواهر مرحلية تحاول ان تترسخ إو تحاول ان تتأهل غالبها يختفي من بعد ، ما أغفلَ يجد فرصته ويعود!

مسألة اخرى، الاصلاحَ الاجتماعي الذي تتبناه قوى تنتمي الى الواقع اليومي للناس (هذا اذا لم يشتبك به او يهيمن عليه التسلط السياسي المسلح والغوغائي)، لا يمس الثقافة بضرّ، بل يغذيها بمستجدات. ثورات متميزة مثل (اوكتوبر) والكوبية، هاتان وضعتا الثقافة ضمن المثارِ عليها والمطلوب تغييرها. كانت الثقافة هدفاً من اهداف الثورة . فشمل التدخل الماورائيات والعقائد والفلسفات والافكار (التي وصفت بالضارة واحياناً المعادية). لم يبق هذا الموقف. طال، لكن عادت الثقافة من بعد الى مجاريها وحضورها بل والاهتمام المرحَّب بها!

ولكن، هنا أسفٌ آخر، كانت هذه ايضا على حساب خسارات اخرى لعموم الناس. فارباك الاسس الثقافية (القديمة) السائدة وتوجهاتها لا يصح ان يأتي باوامر خارج الثقافة، اوامر سياسية او ادارية وحتى اصلاحية عامة. الطبيعي ان تحولات الثقافة تكون ناتج الحيوية الثقافية وتناميها.

نعم حسن النية وسلامة الرأي فكريا قد يسعيان الى تحولات في اساليب الثقافة ومضامينها لما يناسب الهدف. والهدف هنا هو تغيير او تطوير الواقع الاجتماعي.

وهذا فعلا ما اوجد ثقافة ثانية اقرب للناس والواقع من تلك «الرفيعة» والتي كانت ثقافة نخبة اصلا، يجد العوام فيها بعض ما يُمتع وبعض ما يعبر عن «بعض» مختار من واقعهم. لكن الثقافة المستجدة قد تُتعرض الى توقف اذا ما انعطف المجتمع سياسيا وتغيرت النظرية او النظريات. وهنا تعود الثقافة الاولى المزاحة او امتدادها، تعود متطورة وحديثة متاثرة ومسايرة لثقافة العالم والعصر.

هنا نواجه خسارتين، خسارة شعبية لما صاروا يألفونه ويحظى بالرضا، فانزاح. وخسارة اخرى اننا لا نرى الثقافة العائدة، او المتصفة بالجديد والحداثة، نصيرةً لقضايا الشعب، بل رُسم لها ان تكون بعيدةً معزولة، او صُنعت منها عزلة مدنية لتكون، لا تقول ضد، ولكن لتكون لفئات اكثر تقدما وحداثة من بيئتها.

التوافق بين الاثنين في المرحلة نفسها، صعبٌ. ولكنه ليس ازلياً.هو يظل تفوقا، ويظلُ نوعٌ من العزلة تراه حركةُ الحياة العامة طبيعيا.

قناطر

في الطريق الى الهاوية!

طالب عبد العزيز

بسبب الأداء السياسيِّ السيء للمنظومة الحاكمة؛ تعطلت منظومةُ التفكير والتخطيط السليم في العِراق، وبسبب من ذلكٍ فأنَّ أيَّ حديث عن المستقبل الأمنٍ لم يعد ممكناً، فقد تمت إعاقة كل فكرة ناجحة في كل مفصل من مفاصل الحياة، وتم تحريف كل هدف عن مساره الحقيقيٍ، فذهبت هباءً الأفكارُ والأموال والجهود ولم يعدْ للعراقي، العالم، والمخترعُ، والمفكر، أوالفيسلوف، أو الاقتصادي، والفنان، وسواهم دورٌ في الحياة العراقية؛ فهم إمّا اقتعدوا بيوتهم، أو هاجروا الى بلاد تحسن التعامل معهم، هذا إذا لم يكن قد مات قهراً وكمداً الكثيرُ منهم.

حين نبحث في أسباب تعثر المشاريع والخطط المستقبلية في قطاع النفط على سبيل المثال سنجد أنَّ الذين قاموا بوضع قواعد الاستثمارات الأجنبية أجهزوا على مستقبل الصناعة النفطية، ورهنها بوجود الشركات الأجنبية، التي لا يعنيها أمر البلاد والسكان أكثر من عنايتها في الأرباح؛ وبما أنَّ الاستثمارات تلك مقيدة بقوانين؛ وعقود طويلة طويلة الأمد؛ فقد تم تحييد العقل العراقي، وتحويله من عقل منتج الى جيب مستقبل، مطرود من دائرة التفكير، وإلا ما معنى جعل الشركات النفطية العراقية، التي مضى على تأسيسها العقود الطويلة، وعرفت في العالم بوصفها من أعرق الشركات، مثل شرطة نفط الجنوب((soc والتي أسست للصناعة النفطية في عدد من البلدان العربية(اليمن والصومال..) شركات عاجزة، محدودة الفعل والتاثير؟ أيعقل أنْ يكون العقل العراقي المتخصص بأعمال النفط غير قادر على تبني قضية مثل تنقيب واستخراج النفط واستصلاح الابار؟

وحين نبحث في أسبابِ استمرار الأوضاع الأمنية الهشّة على سبيل المثال، سنجدُ أنَّ الدولة العراقية وبدلاً من تفعيل دور السلطات الأمنية؛ وجعل القوانين نافذة، واحكام قبضتها على كل فعل جنائي صغير وكبير، وملاحقة المجرمين، ومطلقي الاعيرة النارية، ومفتعلي الدكات العشائرية قد ذهبت الى تأسيس مجلس لحل النزاعات العشائرية؛ داخل مجالس المحافظات، وبمعنى ما فأنها استحدثت ديوانا عشائريا داخل أنظمتها التشريعية، وبذلك تكون قد همشت القضاء، وألغت دوره المنصوص عليه بموجب الدستور، والقوانين الجزائية، وهكذا نجدُ تفاقم احتراب القبائل، والعبث بأمن المواطن البسيط، من ثم تحويل البلاد الى ساحة للصراعات الداخلية والخارجية، من قبل الذين وجدوا في الفعل الحكومي منفذا، يلجأون لحريتهم فيه، في حال تلبسهم بالجريمة.

ونتيجة لسوء الأوضاع الأمنية، التي من مظاهرها وجود الاعداد الكبيرة لرجال حمايات الزعماء السياسيين والبرلمانيين وقادة الجيش والوزراء والمديرين العامية وو وهؤلاء عالة على الاقتصاد العراقي، وطريقة نهب مشرعن للأموال، فضلاً عن كونهم يعطون الصورة السيئة لأمن البلاد، الامر الذي جعل من مئات الآلاف من سيارات النقل تصطف أمام المدارس الاهلية والحكومية، لنقل ملايين الطلبة من وإلى بيوتهم، وبما يرهق ميزانية الفرد العراقي. سنتذكر بأنَّ أجيالاً من العراقيين أكملوا دراستهم دون سيارات نقل، اللهم إلا سيارات النقل العام.

وفي قطاع التربية والتعليم وبدلاً من تخصيص الأموال اللازمة لبناء المدارس الحكومية بما يكفي للاعداد الكبيرة من الطلاب سنوياً، نجدها تخصص المليارات الضخمة لدوائر وفعاليات لا قيمة لها؛ وغير مهمة مثل الأوقاف الدينية والمزارات والمؤتمرات والإيفادات والمشاريع الوهمية وهكذا، استفحلت قضية المدارس الاهلية، وصارت عُرفاً، أوترفاً، واضطراراً ايضاً؛ إذْ من العطف على ابنك أن تجد له المدرسة النظيفة، المبردة في الصيف، والمدفأة في الشتاء، وإن كان ذلك ما يرهقك مالياً. وما الاعداد الهائلة من المدارس الاهلية إلا نتيجة لعدم إيلاء التعليم ما يجب، ذلك لأنَّ الوزارات التي تعاقبت لم تكن بالمستوى اللائق، ولا تمتلك الحكمة والفلسفة والفكر في تنشئة الأجيال والتي منها بلوغ الرفعة والمنعة في البلاد.

وينسحب الامر على قطاع الصحة والتجارة والاقتصاد والمرور والنقل وغير ذلك. غياب التخطيط وتهميش العلماء يقابله تعظيم شأن الاغبياء وأنصاف المتعلمين واللصوص وسواهم أنتج لنا حاضراً يتهاوى، ساعة اثر أخرى، ومستقبلاً مرعباً لأجيالنا، أما الخلاص منه فشبه مستحيل، لأنَّ المنظومة الحاكمة لا تملك إلا التخطيط لبقائها وإن ذهبت البلاد، وهلك العباد.

كيف حافظ النظام التعليمي العراقي على جذور التدهور تحت قشرة التغيير السياسي

محمد الربيعي

يروى ان اسوأ الكوارث هي تلك التي لا ترى، والتي تنساب بهدوء في شرايين النظام لتستمر في تسميمه لعقود، حتى عندما تتغير الوجوه والشعارات في القمة. هذا بالضبط ما حدث للتعليم العالي في العراق. يسود اعتقاد ان عام 2003 كان نقطة التحول الكارثية، البداية الحقيقية للتدهور. لكن هذا التشخيص السطحي يشبه ارجاع مرض السرطان في مراحله المتأخرة الى السعال الاول الذي ظهر الاسبوع الماضي، متجاهلا الخلايا الخبيثة التي كانت تنمو بصمت لسنوات طويلة. الحقيقة الاكثر قتامة هي ان النظام التعليمي العراقي لم يمت في عام 2003، بل ان جثته استمرت في السير على قدمين، تحركها نفس الروح ذاتها، نفس الفلسفة، ونفس الادوات الفاسدة، لكن تحت اسماء وعناوين مختلفة. لقد كان سقوط النظام السياسي مجرد كاشف شعري ماساوي عن عمق الانهيار الذي كان قد اكتمت بنيانه منذ عقود.

الاستمرارية من تلقين الايديولوجيا الى تلقين الطائفية

في عهد النظام السابق، تم تحويل الجامعات من حاضنات للفكر النقدي ومنارات لانتاج المعرفة الى مصانع ضخمة لتصنيع "الموالين". لم يكن الهدف الرئيسي هو تخريج عقول مفكرة، قادرة على المساءلة والتحليل، بل كان الهدف انتاج موظفين مطيعين، ينفذون ولا يعترضون، يحفظون ولا يبتكرون. كانت المناهج اداة لغسل العقول، والنقاش الاكاديمي جريمة، والولاء للحزب هو المعيار الاول للنجاح.

المفارقة الماساوية انه بعد عام 2003، لم يتم اقتلاع هذه الفلسفة من جذورها، بل تمت اعادة تدويرها. لقد سقطت شعارات "الثورة" و"القائد"، لتحل محلها شعارات طائفية وسياسية جديدة. بقي التلقين هو المنهجية السائدة، وان تغيرت المضامين. ظل الهدف الحقيقي للطالب هو الحصول على "شهادة" تفتح له باب الوظيفة الحكومية، وليس بناء معرفة حقيقية او مهارات تفكير نقدي. لم يتم استبدال نموذج "التعليم من اجل الطاعة" بنموذج "التعليم من اجل الحرية والابتكار". لقد تم تغيير السجانين، لكن السجن بقي على حاله.

ارث المناهج المتقادمة

عانى النظام التعليمي في عهد النظام السابق من عزلة قاتلة، عززها الحصار الاقتصادي، مما قطعه عن اي تطور عالمي في العلوم والاداب. اصبحت المراجع العلمية قديمة ومتحجرة، وتم منع اي فكرة تخالف الخط الرسمي تحت ذرائع امنية.

بعد عام 2003، ورثت السلطات الجديدة هذا الارث الثقيل من المناهج المتخلفة. ورغم المحاولات الظاهرية للتحديث، بقيت عملية التطوير بطيئة، بيروقراطية، وغير جذرية. بل والاسوأ، انها خضعت في كثير من الاحيان لاجندات سياسية ودينية ضيقة، فاضيف الى التقادم العلمي تحيز ايديولوجي جديد. فعلى سبيل المثال لا تزال العديد من الكليات تتعامل مع النصوص الادبية (الشعر والنثر قديمه وحديثه) بمناهج بنيوية شكلية بحتة او تاريخية تقليدية، متجاهلة تماما المناهج النقدية الحديثة التي انتقلت بها دراسة الادب من مجرد تذوق جمالي الى فهم عميق للخطاب والسلطة والثقافة والمجتمع. ولا تزال المناهج في كثير من كليات القانون تركز على تفسيرات قديمة وقرارات محاكم عراقية من حقبة سابقة، مع عزلة شبه تامة عن التطورات الهائلة في الفقه القانوني الدولي والقضاء المقارن، والنتيجة يتخرج محام او قاض غير قادر على فهم التعقيدات القانونية للعالم الحديث، مما يفقد النظام القضائي فعاليته ومصداقيته. وربما يكون الاعلام هو المجال الاكثر تغيرا على الاطلاق، ومع ذلك لا تزال العديد من كليات الاعلام في العراق تدرس مناهج تركز على الاعلام التقليدي (الصحافة المطبوعة، الاذاعة، التلفزيون) ككيان منفصل، مع تعامل سطحي جدا مع ثورة الاعلام الرقمي الجديد. وفي كليات التربية تسود فلسفة تربوية متخلفة عن الركب في حين ان هذه الكليات هي مصنع المعلمين، وبالتالي فان جمود مناهجها هو اكبر كارثة، لانها تنتج معلمين يحملون نفس الفلسفة المتكلسة. وكمثال لا تزال المناهج تركز على نظريات التعلم السلوكية (مثل بافلوف وسكينر) التي تعامل المتعلم كوعاء فارغ يجب ملؤه، مع اهمال شبه تام للنظريات البنائية والاجتماعية الحديثة التي تركز على بناء المعرفة لدى الطالب وتنمية مهارات التفكير النقدي والابداعي وحل المشكلات، والنتيجة استمرار دورة التلقين والتخلف، حيث يتخرج المعلم ليعيد انتاج نفس النموذج التربوي الفاشل الذي تلقاه هو نفسه.

اذا كان جمود المناهج هو احد اعراض المرض منذ عهد البعث، فان الفصام بين الجانب النظري والعملي هو احد اخطر مضاعفاته. لقد تحولت العديد من الكليات العلمية (الهندسة، الحاسبات، العلوم التطبيقية) وحتى الطبية الى معاهد لتدريس «النظرية المجردة»، حيث يختزل فهم العالم في معادلات وحفظ معلومات منفصلة عن واقعها التطبيقي.

في كليات الهندسة، قد يتخرج الطالب وهو يحفظ قوانين الديناميكا الحرارية او مقاومة المواد دون ان يلمس قطعة معدنية حقيقية في ورشة الجامعة، او يشارك في تصميم نموذج (ماكيت) لمشروع هندسي. المختبرات ان وجدت، غالبا ما تكون ادواتها قديمة ومتهالكة، وتقتصر التجارب على "وصفات" جاهزة (Cookbook Experiments) يتبعها الطالب خطوة بخطوة دون فضول للاستكشاف او الابتكار. الغاية هي اجتياز "تقرير التجربة" وليس فهم الظاهرة.

في كليات الهندسة، لا تزال تدرس نظريات وتقنيات اصبحت من تاريخ العلم، لان عملية التحديث ومواكبة الثورة التقنية تتطلب ارادة سياسة ونزاهة اكاديمية غائبة. وفي التاريخ والعلوم السياسية لازالت تسود اساليب سردية احادية وقراءة انتقائية للتاريخ وهذا هو اخطر انواع الجمود، حيث يصبح الهدف من المنهج ليس الفهم والتحليل، بل التلقين والتبرير.

وفي كليات علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، تصل المأساة ذروتها في عصر الثورة الرقمية. قد يمضي الطالب سنين وهو يدرس نظريات البرمجة وخوارزمياتها دون ان يطور تطبيقا او موقعا ويبا حقيقيا قابلا للعمل (Deployment). يتم تجاهل ادوات وممارسات العمل الحديثة الضرورية مثل انظمة التحكم بالاصدارات (Git) ، ومنصات العمل المشترك، واساليب البرمجة (Agile)، وادارة قواعد البيانات المعقدة. النتيجة هي خريج يجيد حل مسائل نظرية في الامتحان، لكنه عاجز عن الاندماج في فريق تطوير برمجي في شركة تكنولوجية. والادهى ان هذه الكليات ومثيلاتها بدأت بتبديل اسمائها الى كليات الذكاء الاصطناعي بدون توفير المرافق والادوات والاجهزة الضرورية لهذا التحول.

اما في الكليات الطبية، فالمشكلة اكثر حساسية لانها تتعلق بصحة الانسان مباشرة. رغم ان الجانب العملي (الاكلينيكي) اكثر حضورا، الا انه يعاني من نقص فادح. قد يتخرج طالب الطب وهو لم يجر سوى عدد محدود جدا من العمليات او الفحوصات تحت الاشراف، بسبب الاكتظاظ الهائل للطلبة مقابل نقص في المستشفيات التعليمية والكوادر التدريسية المؤهلة للتدريب العملي المكثف. هذا يؤدي إلى خريج يمتلك معلومات نظرية هائلة، لكن ثقته وقدراته العملية لا تتناسب مع المسؤولية الملقاة على عاتقه. فبدلا من ان يكون رافدا لكفاءته، كان هذا الأسلوب عاملا مضعفاً لمهاراته التشخيصية والاكلينيكية، وهو ما زاد من اعباء المنظومة الصحية.

لقد تحول الحصار الخارجي المفروض على النظام السابق الى حصار داخي مفروض من قبل الفساد والبيروقراطية والصراعات السياسية.

فساد الية التعيين

كانت الوظائف الاكاديمية القيادية (كعمادات الكليات ورئاسات الجامعات) في السابق تمنح كمناصب سياسية، يعين فيها الاكثر ولاء للحزب، وليس الاكثر كفاءة ونزاهة. ويتم التعين عن طريق مجلس قيادة الثورة.

هذه الالية لم تتغير بعد عام 2003، بل ساءت وتعمقت. لم يعد معيار التعيين هو الولاء للحزب، بل اصبح الولاء للكتلة السياسية او الميليشيا او الطائفة واصبحت من مهام الوزير. لم يعد رئيس الجامعة او العميد عالما يفترض ان يقود مؤسسة علمية، بل اصبح منصبه غنيمة سياسية توزع بالمحاصصة او تقتصر على الموالين للوزير وحزبه. هذا الامر افقد النظام التعليمي مصداقيته من داخله، واصبح حاجزا امام اي اصلاح حقيقي، حيث ان القائمين على النظام هم انفسهم نتاجه الفاسد وحراسه الاوفياء.

العزلة الاكاديمية.. من الحصار القسري الى العزلة الطوعية

في الماضي، كان الاكاديمي العراقي معزولا عن العالم بقرار قسري، مما حرمه من المشاركة في الحياة العلمية العالمية.

بعد عام 2003، انفتحت الحدود رسميا، لكن "الحصار الذاتي" استمر باشكال جديدة. فبرامج الابتعاث والتبادل العلمي لم تزداد بدرجة ملحوظة واصبحت رهينة المحسوبيات والفساد والولاءات السياسية. غالبا ما تمنح فرص الايفاد النادرة والمشاركة في المؤتمرات الدولية لمن ينتمي الى الكتلة الصحيحة، وليس لمن يمتلك الكفاءة العلمية الحقيقية ولم تعد الدولة تمول المشاركات في المؤتمرات الدولية واقفرت الموارد المالية للبحث العلمي. بالاضافة الى ذلك، فان بيئة العنف وعدم الاستقرار والطائفية والفساد حولت العراق الى بيئة طاردة لاي عالم دولي قد يفكر في الزيارة او التعاون، كما طردت افضل العقول العراقية الى الخارج في نزيف مستمر للكفاءات.

الحلقة المفرغة

الخلاصة المؤلمة هي ان التعليم العالي في العراق وقع في شرك "استمرارية التدهور". لقد نجح النظام القديم في بناء نموذج تربوي فاسد وقمعي كان غايته انتاج الرعية، لا المواطن. النموذج الذي لم يهزم بعد، بل تمت اعادة تهيئته ليتكيف مع الواقع السياسي الجديد، حافظا على جوهره وهو الخوف من السلطة، ثقافة التلقين، تقديس الشهادة على حساب المعرفة، وفساد الاليات.

طالما بقيت هذه الفلسفة وادواتها سائدة، فان اي تغيير سياسي سطحي سيبقى غير قادر على انقاذ التعليم من دورانه في هذه الحلقة المفرغة. الاصلاح الحقيقي يتطلب جراحة عميقة وجذرية تبدا بتغيير فلسفة التعليم نفسها: من تعليم الطاعة الى تعليم الحرية، ومن ثقافة التلقين الى ثقافة التساؤل، ومن معيار الولاء الى معيار الكفاءة، ومن العزلة الى الانفتاح على العالم. بدون ذلك، سيستمر الانهيار، متخذا اشكالا جديدة، لكنه يحمل في قلبه نفس المرض القديم.

× بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

عبد الإله الصائغ.. ومخاضات مجلة الكلمة

جهاد مجيد

غادرنا قبل مدة قصيرة الصديق الدكتور عبد الإله الصائغ في مغتربه في أميركا الذي دام عدة عقود، قضى آخرها مصارعا مرضا عضالا، تاركا ذكرا طيبا وإرثا مشرفا .

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، أودع لديَّ الراحل الدكتور عبد الإله الصائغ إحدى عشرة صفحة من القطع الكبير (فولسكاب) معنونة بـ (ما علق في الذاكرة من مخاضات مجلة الكلمة) عقب نشري مقالا عن مجلة الكلمة أثار نقاشا بين مؤسسيها حول أدوارهم، وجهود كل منهم في ذلك التأسيس، مؤتمنا إياي على تاريخ شخصي وعام يتعلق في الوقت نفسه بإصدار تلك المجلة التي أكدتْ نفسها بقوة في تاريخ الأدب العراقي. والصفحات الإحدى عشرة كانت مترعة بمعلومات توثيقية متنوعة تكشف عن حيثيات تأسيس مجلة الكلمة التي رسَّخت قيمتها العالية تاريخيا مما لا يمكن نكران فضلها في (تثوير) حركة الأدب العراقي، ودفعها إلى طريق الحداثة بعد ركود وخمود وجمود.

لقد جسَّدت مجلة الكلمة مشروعا أدبيا مائزا وفريدا، مادته الأساس التجارب الغضة لشبيبة الأدب في ستينيات القرن الماضي الذين منهم انبثقت ثلتها المؤسسة، مطلقة شرارتها الأولى ومذكية لهبها. فكانت (الكلمة) الصفحة الأفضل والأمثل والأنصع من صفحات تلك (الموجة الصاخبة) التي كانت مقدماتها مشوشة ومنفلتة وتهويمية فتصيرت الكلمة (روحها الحية). ولعلها المرة الأولى التي يقرن اسم مجلة بـ (جيل أدبي) فيُطلق اصطلاحا عليه. وهذا ما فعله أستاذ الأجيال علي جواد الطاهر في مقاله (وإذ يُولد جيل) مطلقا مصطلح (جيل الكلمة) على أدباء تلك المرحلة (الشباب).

وعلى الرغم من تواضع غلافها وإخراجها وورقها ونوعية طباعتها وحجمها، فإنها استطاعت أن تكون طريقا، تسير فيه قافلة أدب مغاير لما هو قائم؛ أدب يجرب، يطمح للتغيير. وربما كانت (الكلمة) ساعية إلى المشابهة مع المجلات الشامية التي جاهرت بالحداثة ورفعت راياتها عاليا (حوار وشعر ومواقف) والسير في ركبها ولكن شتان بين إمكانات تلك المجلات المادية والإعلامية وإمكانات مجلة بحجم ضئيل وورق أصفر وحروف تتراص مع بعضها وتصميم متلاشٍ؛ مجلات الشام التي تكشفت فيما بعد مصادر تمويلها، مثيرة علامات استفهام.

لم يكن فرسان مجلة (الكلمة) الشباب يملكون سوى إيمانهم العميق بكتاباتهم، عدتهم، فاقتهم، وعالمهم الرحب المتمثل بمدينة ثانوية إداريا (قضاء) مقصية عن مركز البلاد. يتحركون في هامشهم، بعيدا عن المركز وآلياته الخفية والعلنية، لكن بعضهم حين انتقل إلى مركز الفعل الرسمي في مرحلة لاحقة لم يفعل أي صنيع، كان له أن يفعله وهو في الهامش؛ فاخترق ولم يَخترق، وظلت (الكلمة) مشروعا قائما مستمرا في الهامش على الرغم من تبوأ بعض أصحابه مراكز في (المركز) بعد انقلاب 1968 وتوليه مسؤولية المؤسسة الثقافية الحكومية .

والكلمة مثّلت (جيلها) خير تمثيل ، وهو أمر لم تفعله أية مجلة أخرى؛ لم تلجأ إلى التوفيق، بل كرست صفحاتها لكتابات شبابها المجربين، ونأت عن الكلاسيكيات والموروثات. الأمر الذي قد تفعله مجلات- تمتشق الحداثة والمغايرة - مسايسة أو توفيقية. وعلى الرغم من الركود العام في الوضع الثقافي آنذاك وهيمنة العقليات المحافظة على مؤسساته كافة، إلا إن (النجف) - القضاء التابع للواء كربلاء وهو لواء يعد صغيرا وثانويا بالقياس إلى البصرة أو الموصل أو كركوك أو العاصمة بغداد- كان ذا حركة ثقافية، ترفد مجراها روافد دينية وادبية؛ لغوية وفقهية وتاريخية واجتماعية؛ لها روادها ومريدوها، ولها تجمعاتها التي كانت بهيأة جمعيات مجازة - كانت إجازة الجمعيات يسيرة لأنها منوطة بإداريي اللواء لا بوزارة الداخلية كما حصل فيما بعد- ومن ذلك الحراك الثقافي المحلي انبثقت مجلة (الكلمة) لتكون من أهم المجلات الحداثية في تاريخ الأدب العراقي. هذا ما يفصل لنا إياه الراحل عبد الإله الصائغ في أوراقه التي بين يدي، فيشير إلى أن (الكلمة) كانت تجسيدا لرؤية جمعية (ندوة الآداب والفنون المعاصرة) التي اتفق على تأسيسها كل من الأدباء: عبد الأمير معلة ، زهير غازي زاهد ، موفق خضر، موسى كريدي، زهير الجزائري.

وكان لقاؤهم في مقهى (أبو المسامير) ثم قدموا طلبا إلى الجهة المعنية (بتشكيل جمعية أدبية تعنى بشؤون الأدب والفن بأسلوب خاص، وقالوا في الطلب: (إنهم يرغبون بإقامة أمسيات أدبية عملا منهم في التوعية الأدبية والإبداعية بروح العصر.) اجيزت الجمعية بعد (شكليات رسمية) وطلب منهم التوقيع على تعهد باجتناب الخوض في السياسة. وانضم إليهم كاتب الأوراق بعد مفاتحتهم له، وتبعه آخرون ثم بدأت الجمعية ندواتها على وفق تصوراتها المعلنة سلفا. ويذكر الدكتور الصائغ أن (معظم أدباء النجف كانوا مستائين من إفراطها في الحداثة وقسوتها في محاربة الاتجاهات الأدبية السائدة ويشير إلى وقائع معينة تدليلا على ذلك وبالأسماء والأسباب).

وعلى الرغم من أن حميد المطبعي كان عاتبا على أصحاب الجمعية لتجاهلهم إياه، إلا انه اتفق معهم على إصدار المجلة وتولي طباعتها في مطبعة الغري التي كان يملكها أخوه الكبير فاسموها (الكلمة) وصار هو مدير تحريرها وموسى كريدي رئيس التحرير.

وكان لصدورها في الشهر الأول من عام 1967 كما يؤكد صاحب الأوراق أصداء مختلفة وكبيرة في النجف وبغداد وبقية المدن مثل الحلة والبصرة وديالى والموصل وكربلاء .وقد حفز ذلك جمعية عبقر التي يديرها هاشم الطالقاني على إصدار مجلة باسم الجمعية نفسه. وصدر عددها الأول في تموز 1967 . والطالقاني كما يصفه صاحب الأوراق (شاب مبدع وديع مهذب يمقت التطرف في كل شيء أقر بأهمية مجلة الكلمة لكنه لا يراها تمثل الأدب النجفي أو العراقي). وقد نشب صراع بين المجلتين. ويذكر صاحب الأوراق لـ (حميد المطبعي وموسى كريدي أساليب ذكية ومبتكرة في إدارة ذلك الصراع وإذكاء جذوته). ويذكر أيضا أن الشاعر مصطفى جمال الدين كان يبدي إعجابه بمن لا يتنكر للتراث منهم، لكنه يعلن لهم كرهه للشعر الحر. ومع ذلك شارك بقصيدة نشرت في العدد الأول من الكلمة الذي ضم قصيدتين نثريتين .

ويصف الدكتور عبد الإله الصائغ صدور مجلة (الكلمة) بحجر كبير ألقوه في المياه الراكدة في المدينة، وهم فتية في العشرينيات من أعمارهم. والحقيقة أنهم ألقوا ذلك الحجر في مياه الواقع الثقافي في كل المدن العراقية، واستنهضوا شبيبتها الأدبية. فأخذوا يتقاطرون على مدينة النجف واللقاء بكادر (الكلمة) ويذكر ممن قاموا بذلك في أوراقه الشعراء عبد الرحمن طهمازي ومحمد علي الخفاجي وسامي مهدي وموسى العبيدي وحميد سعيد وسركون بولص وخالد علي مصطفى. ويذكر أيضا قيام كادرها بزيارة مدينة الحلة للاتصال بالناقد عبد الجبار عباس. وكان دليلهم القاص يوسف الحيدري إلى بيته أو دكان أبيه الصغير الذي يعمل فيه لكنه يشير إلى عدم اكتراث عبد الجبار، بل تركهم مندهشين منسحبا إلى داخل البيت الذي كان إلى جوار الدكان.

يورد الدكتور عبد الإله بعض الوقائع الطريفة قام بها موسى كريدي وحميد المطبعي من أجل تسويق المجلة والإعلام لها؛ منها مثلا يذهبان إلى صاحب مكتبة ما، ويطلبان منه مجلة (الكلمة) وحين يخبرهما بعدم توفرها لديه، بل وحتى أنه لم يسمع بها، يفتعلان الاستغراب ويخبرانه بأن صاحب الكشك الفلاني نفدت منه على الرغم من أنه جلب منها كمية كبيرة، فيهرع الرجل إلى مركز توزيعها ويجلبها أو أنهما يتحدثان بصوت خفيض في حشد من ركاب باص عن مجلة (الكلمة) التي نشرت خبرا خطيرا، فيثيران فضول سامعيهم. وتصرفهما يدل على المعاناة في أمر تسويق المجلة. وروى لي شخصيا الشاعر عبد الأمير معلة أنه كان ينقل كمية من المجلة من علاوي الحلة (بعربانة) تدفع باليد لإيصالها إلى شركة توزيع في شارع الرشيد عبر أحد الجسور. ولا أذكر إن كان يمضي بها نحو (السنك) أم نحو (السراي).

ويورد الدكتور عبد الإله الصائغ في أوراقه كمًا من الخلافات والاختلافات والمناكدات ذات الطابع الشخصي جدا خلال مسيرة إعدادهم للكلمة أو خلال عملهم في الجمعية التي كانت مقدمة لها، حصلت بينهم كمجموعة أو مع آخرين خارج المجموعة. وينهي الدكتور عبد الإله الصائغ أوراقه بالقول (مجلة الكلمة استطاعت الانتصار للأدب التقدمي والحداثة وأن تكون محورا يدور حوله جيل كامل هو جيل الستينات.. جيل الإبداع والخصب والضياع ..الجيل الذي قاد الحركة الأدبية قرابة ربع قرن)

لقد خط الراحل عبد الإله الصائغ صفحة مهمة من تاريخ أدبنا المعاصر عايشه، وقدّم شهادته فيه. ولعل لدى سواه ممن جايلوه ما يضيفونه لإغناء هذه الصفحة وسبر كينونة المرحلة التي حدثت فيها.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

مكاشفة تاريخية من بوّابة الدراما

قد تكون «المكاشفة التاريخية» غريبة بعض الشيء وذات وقع ثقيل على النفس؛ ربما لأنّها ليست من عناصر الثقافة السائدة لدينا. يمكن أن نورد أخدوعة (إعادة كتابة التاريخ) كواحدة من قريبات المكاشفة التاريخية على المستوى المفاهيمي؛ لكنّ البعد بين العبارتين شاسع: يمكن إعادة كتابة التاريخ من غير إعادة فهم تفاصيله. ما لَهُمْ والمكاشفة التاريخية هؤلاء الذين سعوا لإعادة كتابة التاريخ من قبلُ، أو يسعون لإعادة كتابته (أو إعادة قراءته بالأصح) اليوم؟ الأمر في النهاية رهنٌ بقصدية مسعى المكاشفة أو إعادة الكتابة/القراءة. ابتغاء وجه المعرفة الخالصة آخر ما يفكّر فيه المكاشفون أو راغبو إعادة الكتابة أو القراءة للتاريخ.

تاريخنا العربي والإسلامي حافلٌ بضروب الأفعال المخجلة والمعيبة التي يجب كشفُ اللثام عنها بشجاعة. العرب في هذا ليسوا قوماً شاذين. كلّ الأمم لها تواريخ مظلمة مثلما لها بقع مضيئة في تلك الظلمة. كان القتل والتعدّي على حقوق الإنسان شائعَيْن قبل قرون؛ إذ كانت القوة الباطشة هي الحاكمة في تلك الحقب. من المفيد أنْ نتذكّر أنّ مدوّنة حقوق الإنسان أعلنت عام 1948 عقب ثلاث سنوات فقط من نهاية حرب عالمية دموية أزهقت أرواحِ أكثرَ من ستين مليوناً من البشر. مع ذلك فإنّ مدوّنة حقوق الإنسان لا يعمل بها الجميع كنصٍ مقدّس بل يشوب السلوك العالمي الكثيرُ من النقصان والنفاق والكيل بأكثر من مكيالَيْن. أريد القول أنّ العرب ليسوا من غير نظير في سوءات إكتنفت تاريخهم، وليسوا وحدهم من يحتاجون مكاشفة تاريخية صارمة ودقيقة لذلك التاريخ.

هنا يأتي التساؤل الدقيق: كيف يجب أن تحصل هذه المكاشفة التاريخية لدينا؟ كم حدودها؟ ولأيّ أغراض؟ ومن هو المكلّف بهذه المكاشفة؟ لو كانت المكاشفة لغرض الفهم والبناء على هذا الفهم لصناعة مستقبل أفضل فذلك أمر طيب ومحمود ومطلوب قبل كل شيء؛ لكنْ لو كانت المكاشفة انتقائية، ذات أغراض محسوبة عند صانعي سياسة المكاشفة، وتسعى لتأكيد سرديات محدّدة في مقابل تسفيه سرديات مقابلة فذلك أقرب لتقديم خنجر مسموم لأعدائنا لكي يطعنوا به عراقنا (أتحدّث عن العراق هنا على وجه التحديد).

×××

كانت هذه المقدمة التمهيدية ضرورة لإزمة لملاحظاتي على برنامج تلفازي عنوانه (كتاب مسموع) تبثّه قناة عراقية. شاهدتُ حلقات متسلسلة فيه، وكلٌ لقاء مع ضيف في موضوعة محدّدة تستغرقه حلقاتٌ عديدة قد تصل عشراً أو أكثر أحياناً. منذ البدء يعرف المرء الوتر الذي يعزف عليه البرنامج. هو يريد مكاشفة تاريخية؛ لكن كيف ولماذا؟ أتمنّى أن يكون معدّو البرنامج قد وضعوا العراق فوق كلّ الإعتبارات الأخرى، وما كلّ ما يتمنّى المرء يبلغه. كانت حلقات البرنامج وضيوفه وموضوعاته متباينة؛ فمنها ما كان الضيف فيها عادياً تقليدي المعرفة، ومنها ما كان خطابه منقاداً لسردية أيديولوجية واضحة حتى لو اجتهد المبشّر بها في إخفائها تحت ستار المثاقفة الرفيعة. أظنّ أنّ المرء بعد سنوات معقولة من خبرة وتمرّس بلغة الخطاب لن تعجزه معرفة المخبوء الذي لا يُصرّحُ به في ما يقال ببرنامج تلفازي أو مقالة صحفية.

أفْضَل حلقات برنامج (كتاب مسموع) كانت بعنوان (الدراما والحياة وأشياء أخرى) مع السيناريست حامد المالكي، الذي باتت أقصى أحلامه أن يمكث في معتزل جبلي يضمّه كوخ في قرية سويسرية بعيدة تقع قريباً من سكّة حديد ليون-جنيف، وأن يكون لوحدُهُ في (القرنة) حيث يتعانق الفرات ودجلة. بدا حامد المالكي -كعادته-هادئاً متمكّناً من مادّته، وحتى عندما أراد تفكيك السرديات التاريخية المتوارثة فقد أراد التفكيك المعرفي الخالص جرياً على عادته في لقاءات أخرى له. لم يغفل المالكي عن الإشارة إلى تواريخ معيبة في بلدان قريبة من العراق وكأنّه أراد تذكير المشاهد أنّنا لسنا وحدنا من له تواريخ معيبة. لا ميزة لهؤلاء علينا في الطهرانية التاريخية؛ إذ لا وجود لهذه الطهرانية في عالم عنوانُهُ الأكبر هو الصراع بين الأفراد والأمم وبوسائل مختلفة، ناعمة وخشنة. أليست الدراما منذ مؤسسها الأوّل (أرسطو) وحتى اليوم تعبيرا جماليا عن تمثلات صراعية في الحياة؟

على مدى ست حلقات شاهدتها متلاحقة من غير فسحة زمنية بينها جال المالكي على عالم الدراما العالمية والمحلية فأمتعنا وأضاف لنا ألواناً من المعرفة التي هي خارج نطاق الدراما التقنية. أعتقد أنّ هذه الجولة المعرفية تستحق مشاهدة دقيقة وتفكراً في عناصرها وأطروحاتها التي قد يراها بعضنا خارجةً عن سياق المألوف، ولا بأس في ذلك. الأمر الجوهري هو تحريك البركة الراكدة. لم تَخْلُ حلقة من أطروحة كبرى تقترن مع أفكار صغيرة مبثوثة هنا وهناك.

من هذه الأطروحات أنّ الدراما هي متعة تتوسّلُ بجمال الصنعة قبل كل شيء. أراني متفقة مع هذا الرأي. الفنّ كله متعة قبل كلّ الإعتبارات الأخرى. الإشكالية ليست في أسبقية المتعة على سواها بل في طبيعة المتعة وكيف تكون؟ عندما تحبُّ فكرة ما أو موضوعاً ما فستكون كل مقاربة درامية تتوسّل بهما مصدر متعة للمرء المتناغم مع تلك المقاربة. هل تحب الفلسفة؟ أو قصص الخيال العلمي؟ أو التاريخ؟ سترى نفسك منجذباً إلى الدراما التي تعتمد الفلسفة أو الخيال العلمي أو الدراما التاريخية. ما تراه أنت مصدر متعة قد لا يراه آخرون كذلك، وهذا يستلزم القول -بالضرورة المنطقية- أنْ لا وجود لدراما تمتّعُ الجميع بالقدر ذاته والكيفية ذاتها.

الأطروحة الثانية هي أنّ الدراما (الفنّ) لا تؤثر في المشاهد. أراني أتفق في جزء وأختلف في جزء. أفاض المالكي في شرح وجهة نظره معتمداً على أمثلة عديدة أهمّها فلم الإغراء الأخير للمسيح The Last Temptation of Christ، ويتساءل بعد شرحه المستفيض: هل غيّر هذا الفلم من إعتقاد المسيحيين؟ نعم لم يغيّر؛ لكنّي أظنُّ أنّ تأثير الفن لا يكون في الثيمات الكبيرة -وبخاصة الثيمات الإعتقادية Belief-Based themes- بل قد يؤثر في تفاصيل سلوكية صغيرة في الإنسان: أن ننتبه لمن حولنا، وأن نتفحّص تأثير الزمن في سلوكنا، وأن نفتح أفواهنا دفاعاً عن الضعفاء وغير القادرين سياسياً أو اقتصادياً، وأن ننتبه للبيئة التي نعتاش على التوازن الحيوي الدقيق بين مكوّناتها. هذه أمثلة فحسب.

الأطروحة الثالثة هي وجود ثلاث عصيّ (سلطات) مشرعة فوق رقاب الناس: عصا المعلّم، وعصا العريف (في العسكرية)، وعصا رئيس العشيرة. ربّما تضاءلت سطوة عصا المعلم وعصا العريف اليوم لإعتبارات مفهومة؛ لكنّ العصا الثالثة لم تزل قائمة؛ بل نراها قد تغوّلت أكثر من ذي قبل. أحسَبُ نفسي متفقة مع رأي المالكي، وقد سبق لي الكتابة في مقالة عن حسّ المفاخرة الذي يتحدّث به البعض وهو يصرّحُ كيف أنّ (راشدي) معلّمه هو الذي جعل منه رجلا. الحقيقة أنّ هذا (الراشدي) انتقص من كرامته وثلم حسّه الطبيعي بالكينونة الآدمية. أحياناً يكون العقاب المدرسي أقرب لحفلة سادية يوظّفها المعلّم لتفريغ بعض مخزون الكراهية الذي يغلي في قلبه. سردية (كاد المعلّم أن يكون رسولا) المتداولة تستوجب إعادة نظر جذرية، والراشدي لا يصنع انساناً واثقاً بنفسه ومؤمناً بإمكانية النهوض بقدراته. لا عجب بعدئذ أن كانت معظم مدارسنا مقابر جماعية للمواهب الثمينة.

الأطروحة الرابعة هي أنّ البطالة رأس كلّ خراب مجتمعي، والعاطل يستحقُّ ما يكفيه لإحتياجات العيش في حدّها الأدنى. جاءت مقاربة المالكي متوافقة مع المقاربة الأوربية، وفي هذا تكمن طوباويتها وإن كانت الطوباوية مقبولة على المستوى الحلمي في أقلّ تقدير. كيف نتوقع أن تتدبّر الحكومة ذات الميزانية المليارية الضخمة، والموبوءة بفساد معلن يزكم الأنوف، أمر العاطلين بمنحة تكفيهم مؤونة العيش وهي ترتضي منحة يابانية ببضعة آلاف من الدولارات لإصلاح جهاز طبي في مستشفى حكومي؟

×××

قدّم لنا برنامج (كتاب مسموع) مع حامد المالكي معرفة رصينة تخالطها متعة حقيقية. عندما تتخذ العراق عنواناً تتصاغر دونه كلّ العناوين الأخرى فقلْ ما تشاء، وسنصغي إليك بإمعان؛ أمّا لو رأيت في العراق جاهلية صنعها البريطانيون ويجب محاربتها لإعلاء عناوين أخرى سواها فعند ذاك تكون المراجعة والتدقيق والتشكيك في نزاهة المسعى واجباً وطنياً.

لو ذهب العراق فكلُّنا ذاهبون إلى العدم. لو ذهب العراق لذهبنا جميعاً وطوَتْنا غياهبُ النسيان بعد أن يهتكنا الجوع والعطش القادم وتنهشنا الحاجة المذلة. وهل نحن سوى كائنات طفيلية تعتاش على دم العراق؟

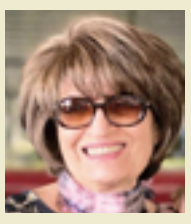

أفْضَلُ حلقات برنامج (كتاب مسموع) كانت بعنوان (الدراما والحياة وأشياء أخرى) مع السيناريست حامد المالكي، الذي باتت أقصى أحلامه أن يمكث في معتزل جبلي يضمّه كوخ في قرية سويسرية بعيدة تقع قريبا من سكّة حديد ليون-جنيف، وأن يكون لوحدُهُ في (القرنة) حيث يتعانق الفرات ودجلة.

موسيقى الاحد

المرأة وقيادة الأوركسترا

ماري وورم

ثائر صالح

قائدات الأوركسترا اليوم. فقد تغير الأمر بشكل جذري في الفترة الأخيرة رغم استمرار المعارضة الذكورية الشديدة بأشكال مختلفة. فهناك عشرات من المايسترات اللائي فرضن وجودهن مثل جوآن فالنّا (1954 -) ومارين آلسوب (1956 -) والاسترالية سيمون يونك (1961 -) التي كانت أول إمرأة تقود فرقة فيينا الفيلهارمونية سنة 2005، والكندية السوبرانو باربارا هانيكن (1971 -) وأخريات.

نعود إلى فرقة برلين الفيلهارمونية لنقول أن أول امرأة صعدت منصة القيادة هي عازفة البيانو والمؤلفة الإنكليزية ماري وورم (1860 - 1938) في سنة 1887 لكنها قادت الفرقة لتقديم أعمالها فقط عبر تأجير الفرقة نفسها، وعندما قدمت كونشرتو البيانو كانت تؤدي على البيانو بينما قاد الأوركسترا غوستاف كوغل. وكان تأجير الفرقة أحد مصادر تمويلها في ذلك الوقت. وقد قادت بريكو الفرقة بعد إتمام دراستها في أكاديمية برلين (1930).

كانت اورترود مان (1917 - 2006) أول امرأة تقود الأوركسترا في السويد، فقد أصبحت قائدة فرقة مسرح هيبودروم في مدينة مالمو الجنوبية سنة 1944 رغم معارضة الموسيقيين الرجال الشديدة.

أما في روسيا أصبحت ڤرونيكا دوداروڤا (1916 - 2009) مساعدة قائد أوركسترا الدولة السيمفونية في موسكو سنة 1947، قبل أن تصبح قائدة الأوركسترا الرئيسية سنة 1960.

رغم قيادة الأمريكية كوبية الأصل اودالينه دي لا مارتينيس (1949 -) في سنة 1984 واحدة من حفلات مهرجان بي بي سي برومز اللندني الشهير الذي يقام في قاعة ألبرت الملكية، لم تقود امرأة الليلة الأخيرة إلا سنة 2013 وهي الأمريكية مارين آلسوب. كانت آلسوب أول إمرأة تتعاقد مع فرقة أوركسترا كبيرة في الولايات المتحدة، هي فرقة بالتيمور السيمفونية. ومنذ ذلك الحين تغير الأمر، فقد قادت آلسوب البرومز في الليلة الأخيرة سنة 2015، ثم الأوكرانية - الفنلندية داليا ستاسڤكا (1984 -) بعد 2020. وقد ختمت المايسترا الصينية أليم چان (1986 -) مهرجان البرومز الأخير ليلة السبت 13 أيلول الماضية.

الجزء الثاني

كان دخول المرأة عضوات في الفرق الشهيرة شبه مستحيل في الماضي، كما رأينا في الجزء الأول، فما بالك إن كان الحديث يدور حول تعيين قائدة أوركسترا بعقد دائم؟ وقد سمح لعدد من النساء قيادة الفرق لأمسية واحدة أو لتقديم أعمالهن، وكان ذلك يحدث منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر بين الحين وآخر.

هناك أبحاث كثيرة اليوم عن موضوع قائدات الأوركسترا. نجد اسم الهولندية الأمريكية أنتونيا بريكو (1902 - 1989) بين أولى السيدات اللائي يمكن اعتبارهن قائدات اوركسترا بعقد ثابت. فقد كانت مساعدة لمدير أوبرا سان فرانسيسكو حتى قبل تخرجها من جامعة بركلي الشهيرة في كاليفورنيا، ثم درست في برلين عند كارل موك قائد فرقة هامبورغ الفيلهارمونية قبل أن تعود إلى الولايات المتحدة وتقود بعض الفرق ثم تصبح أول قائدة لفرقة اوركسترا النساء السيمفونية في العام 1934، وعلى ما يبدو هذا كان المعيار في اعتبارها أول قائدة اوركسترا دائمة. كانت بريكو أول امرأة تقود فرقة نيويورك الفيلهارمونية (1938) كضيف، قادت لاحقاً عدداً من الفرق الأمريكية الصغيرة. يمكن القول أنها كانت واحدة من طلائع النساء التي مهدت السبيل أمام ظهور

إبعاد سالي روني عن جائزة بريطانية لدعمها فلسطين

متابعة: المدى

اضطرت الروائية الأيرلندية سالي روني إلى إلغاء حضورها حفل تسلّم "جائزة سكاي آرتس" الأدبية في بريطانيا؛ بسبب مخاوف من الاعتقال، نتيجة دعمها حركة "بالستاين أكشن" المحظورة في المملكة المتحدة. وأوضحت روني أنها ألغت كلّ ارتباطاتها العامة في بريطانيا، وتسعى حالياً للحصول على استشارة قانونية، مشيرة إلى أن موقفها قد يؤثر حتى على توفر أعمالها للجمهور.

وكانت سالي روني (1991) قد فازت بالجائزة عن روايتها الرابعة (مقطوعة وسطى)، حيث تسلّم ناشرها أليكس باولر الجائزة نيابة عنها، ، وقرأ بيانها الذي قالت فيه: "ممتنة جداً للحصول على هذه الجائزة، وتمنيت لو كنت معكم لتسلّمها شخصياً، لكن دعمي للاحتجاج السلمي المناهض للحرب يجعل دخولي المملكة المتحدة غير آمن، مع احتمال الاعتقال"، مؤكدة تضامنها مع الشعب الفلسطيني.

وعلى خلفية الحدث، أكّدت الروائية الأيرلندية لوسائل إعلام بريطانية أنها على الرغم من رغبتها في حضور الحفل، لكن هذا لا يضاهي العواقب الكبيرة لحظر جماعة احتجاج سلمية، إذ اعتُقل آلاف المحتجّين على حظرها، وبدأت التداعيات على الحياة الثقافية والفنية بالظهور. كما أوضحت أنه في ظل ما خلصت إليه لجنة الأمم المتحدة بشأن انتهاكات إسرائيل ضد الفلسطينيين، ترى عمل "بالستاين أكشن" "شجاعاً ومهمّاً"، وتُسانده مهما كانت العواقب.

يُشار إلى أن الروائية الأيرلندية أعلنت، في أغسطس/ آب الماضي، نيتها استخدام عائدات أعمالها لدعم حركة "بالستاين أكشن"، التي صنّفتها بريطانيا "منظّمة إرهابية"، في يوليو/ تموز الماضي، ما يعرّضها للمساءلة القانونية. وبحسب قانونيّين بريطانيين فإن تلقي الأموال بغرض "دعم الإرهاب" يعتبر جريمة وفقاً للقانون البريطاني، ما يعني إمكانية اعتقالها من دون مذكرة، حتى لمجرد التعبير عن آرائها في مهرجان أدبي.

وأثار قرار الحكومة البريطانية تجريم حركة "بالستاين أكشن" وشملها ضمن قانون الإرهاب صدمة كبيرة للناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان في المملكة المتحدة، حيث اعتبروا القرار سابقة تاريخيّة في تصنيف حركة سياسيّة مدنيّة سلميّة مع حركات تستخدم العنف ضد المدنيين، كتنظيمي "القاعدة" و"داعش". وتأسست حركة "بالستاين أكشن" عام 2020 (وتعني باللغة العربية "العمل المباشر لفلسطين")، وتعتمد الحركة في نشاطها على أعمال مباشرة تخريبية ومحددة تستهدف مصانع وشركات أسلحة في بريطانيا تُزود جيش الاحتلال الإسرائيلي بالسلاح.

وأسس الحركة الناشط اليساري البريطاني المخضرم ريتشارد برنارد والناشطة البريطانية الفلسطينية هدى عموري. وتعلن المجموعة أن أهدافها هي إنهاء مشاركة المملكة المتحدة في "الإبادة الجماعية ونظام الفصل العنصري الإسرائيلي"، ودعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
28 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 38 - C° 20 | الموصل/ C° 33 -C° 22 | أربيل/ C° 32 - C° 17
البصرة/ C° 38 - C° 17 | الرمادي/ C° 34 -C° 20 | النجف/ C° 38 -C° 22

اقرأ

الجبايش

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "الجبايش .. دراسة أنثروبولوجية للحياة اليومية في مدن الاهوار" تأليف إنتزال الجبوري، يمثل الكتاب محاولة بحثية لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية في منطقة الجبايش بوصفها إحدى أهم بؤر التكوين الحضاري في جنوب العراق، وفضاء انثروبولوجي بالغ الغنى والتعقيد. تنطلق المؤلفة من رواية ميدانية دقيقة، تستند للمعايشة والملاحظة المباشرة، لتقدم قراءة معمقة في بنية الحياة اليومية، وتقاطعاتها مع الذاكرة والهوية والنزعة البيئية.

بيت المدى ومعهد غوته يستذكران وديع خوندة وزمن التوهج الموسيقي

اقام معهد غوته الألماني بالتعاون مع بيت المدى في شارع المتنبي، جلسة استذكارية للموسيقار العراقي وديع خوندة المعروف فنيا بـ (سمير بغدادي) الذي يعد من رواد الموسيقى العراقية المعاصرة. حضر الجلسة عددا من المختصين بالشان الموسيقي، ورواد بيت المدى الثقافي، وبدأ مقدم الجلسة الباحث رفعت عبد الرزاق حديثه قائلاً: لطالما اهتم معهد غوته بالتراث العراقي، وهذه المرة بالتراث الموسيقي العراقي، من خلال استذكار الملحن العراقي سمير بغدادي الذي يعد من الموسيقيين الذين رفعوا لواء الحداثة في الموسيقى العارقية.

متابعة المدى

ثم تناول المقدم السيرة الذاتية للفنان خوندة قائلا: ولد الفنان سمير بغدادي عام ١٩٢٠ في محافظة الموصل من أصل كوردي وأسمه الحقيقي وديع خوندة، عمل في العام ١٩٤١ مذيعا في الإذاعة، إلا أن هذا العمل لم يستهويه، فإتجه إلى الغناء والتلحين، فقدم في بدايات حياته الفنية نفسه كمطربا وسجل بعض الاغاني بصوته، في عدد من الاذاعا بينها الشرق الادنى وبعض الاذاعات الاهلية، تحت اسم سمير بغدادي، كان ذلك في نهاية الاربعينيات من القرن الماضي، كما قدم حفلات أسبوعية عبر الإذاعة العراقية، وغني فيها من ألحانه الشهيرة أغنية "شهرزاد" للشاعر عبد الرحمن الخميسي وتلحينه وكان يستعين بفرقتين كبيرتين هما فرقة الاذاعة الرسمية وفرقة اخوان الفن الأهلية.

لحن الراحل في لبنان لعدد من الأصوات المعروفة، مثل وديع الصافي وصباح ونور الهدى ونجاح سلام وزكية حمدان ونصري شمس الدين ومحمد غازي وسواهم، فقد غنى له المطرب اللبناني وديع الصافي أغنية (يا عصفور) وأغنية (غابت الشمس)، وغنت له المطربة صباح أغنيتين هما (بحياتك قلبي على نار) و(ليش بتزعل ليش بتغار)، ولحن للمطربة نجاح سلام أغنية (ألي ماعنده عاطفة)، وقدم للمطربة اللبنانية نور الهدى أغنية (الوجن)، كما قدم ألحانا لمطربين آخرين منهم سلامة وزكية حمدان ونازك.

ومن بين أكثر ألحانه شجىً وتألقا الأغنية التي أداها المطرب ناظم الغزالي (يامن لعبت به شمول)، الذي أعده عن لحن يعود أصله للموسيقار الملا عثمان الموصلي، كما غنى له الغزالي لحن (وين الكه اللي ضاع مني).

كان أول المتحدثين الخبير الموسيقي حيدر شاكر حيدر الذي قال: أنا سعيد جدا في أن يكون مرة اخرى في بيت المدى، للمشاركة في هذا الإستذكار لأحد أهم الشخصيات الموسيقية العراقية، ينتمي وديع خندة الى أسرة دينية، ومن يتعمق في السيرة اللحنية لسمير بغدادي سيجد طابعا دينيا في الكثير من ألحانه، ونتذكر هنا الموشح الذي لحنه وغنته السيدة مائدة نزهت (ألهي ما أعظمك) الذي كان ينسب خطأً للفنان روحي الخماش.

كما تطرَّق الباحث وأستاذ الموسيقى د. عبدالله المشهداني خلال إستعراضه لمسيرة خوندة الى تأثره وإعجابه بالموسيقار محمد عبد الوهاب الذي يعد إمتداد للموسيقى التطويرية التي أسسها سيد درويش قائلا:

لقد تسبب إعجابه بالمطرب عبد الوهاب بمشاكل عند دخوله الى المعهد الموسيقي الذي كان مؤسسه ومديره الموسيقي الكبير الشريف محيي الدين حيدر، فكما هو معروف أن فلسفة المعهد وعميد المعهد محي الدين كانت حريصة ومتمسكة بالحفاظ على الموسيقى التراثية، وعدم الإنجراف لإتجاهات أخرى، فعندما دخل محيي الدين يوما الى أحد الصفوف الدراسية، ووجد خوندة يؤدي أغاني عبد الوهاب وموسيقاه التطويرية، نصحه أن يلتزم بالمقطوعات الموسيقية التراثية، بإعتبارها الموروث الحقيقي لهذه الأمة.

ويشير المشهداني، الى ان خوندة إتجه في بداياته الى الغناء في اذاعة الشرق الأدنى وبعض الاذاعات الأهلية الأخرى، وقدم اغاني أعجب بها الجمهور، ويرى أن من الصعوبة إحصاء عدد الأغاني التي لحنها خوندا.

وشارك في الحديث الكاتب كريم راهي قائلا: أن الفستان الأحمر التي لحنها وديع خوندة، تنتمي الى ذروة العطاء في الأغنية البغدادية.

ويرى راهي: "ان الاغنية البغدادية تعتمد على إيقاع الجورجينا الشهير، ومن لا يعتمده لا يدخل في قطار الملحنين البغداديين، وهذا ما إعتمده خوندة في كل ألحانه، باستثناءات قليلة، أيقاع الخبب، وهو الذي يعتمد ضرب الخيول".

وأضاف راهي: أن وديع خوندة جاء من أهم ما أعمله.

وقدمت خلال الجلسة فرقة (أنغام التراث) عددا من ألحان الموسيقار وديع خوندة التي تعد جزء هاما من التراث الموسيقي العراقي غناها الفنان مجدي حسين، وتفاعل معها الحاضرين.

عن لحن التانغو الذي إعتمده خوندة في الكثير من ألحانه، حيث قال:

ان الأغنية البغدادية مرت بثلاث مراحل، فقد كانت المرحلة الأولى، والتي تعتبر المرحلة التأسيسية والتجديدية قد وضع قواعدها الأخوين صالح وداود الكويتي، والتي أستمرت لغاية الأربعينيات، وتزامنت مع تأسيس معهد الموسيقى عام ١٩٣٦ ودخول الأخوين منير وجميل بشير، وعادل خاكي، وغانم حداد، وشهدت هذه المرحلة تأثر الاغنية البغدادية بالاغاني المصرية وأغاني الأفلام، كما شهدت تحولا كبيرا من خلال تشكيل فرق موسيقية، من بينها الفرقة التي قادها الفنان منير بشير، وهذا ما منح الأغنية البغدادية تحولا مفصليا في مسيرتها.

ويضيف لقمان: ان الملحنين العراقين اتجهوا الى التأثر بالاساليب اللحنية الوافدة، لكنهم عادوا لينتظموا في الينبوع الأصيل وهو المقام العراقي، ثم في مرحلة ثانية مهمة في العام ١٩٥٦ تأسست فرق في إذاعة بغداد قادها منير وجميل بشير وخزعل فاضل، ثم مرحلة ثالثة، كانت إحدى علاماتها هي أغنية (الفجر) التي غنتها مائدة نزهت وأعتمد فيها خوندة أيقاع التانغو، وسجلت هذه الأغنية في الأتحاد السوفيتي، وتعتبر من الصعوبة إحصاء عدد الأغاني التي لحنها خوندا.

العمود الثامن

▪ علي حسين

رئيس وزراء مسيحي !!

لم أفهم السيد نوري المالكي وهو يقول إن "الدستور لا يشترط أن يكون رئيس الوزراء شيعيً".. هل فعلا يعتقد السيد المالكي ان حكومة الاغلبية اثبتت فشلها، وان خطابات من عينة " ما ننطيها " لم تعد تنفع في هذا الزمن العصيب

على مدى سنوات عشنا مع العديد من سياسيينا وعلى راسهم السيد نوري المالكي وهم يصرون على ان الجميع في العراق عليهم ان يتقبلوا حكم الأغلبية.

ربما سيغضب مني البعض عندما اقول إن طروحات العديد من مسؤولينا وساستنا ومواقفهم تتمتع بمساحة شاسعة من الضباب الكثيف، الأمر الذي يوقع متابعيهم في حيرة من أمرهم عندما يتحدثون، حيث يتداخل الرأي الشخصي مع التحزب الضيق مع رسائل يراد نقلها للمواطن العراقي الذي لا يعرف حتى هذه اللحظة : هل يصدق شعارات " بعد 100 عام ما ننطي الحكم " ام يصدق رغبة السيد المالكي بان يتولى مواطن مسيحي منصب رئيس الوزراء.

ولنعد الى جردة حساب مع السيد رئيس ائتلاف دولة القانون، فهذا هو الاهم هنا.. والتي ستأتي على شكل سؤال يشغل بال العراقيين جميعا وهم يسمعون ما قاله مؤخرا : هل نعيش حقا في بلد ديمقراطي يعيش فيه الجميع متساوين في الحقوق والواجبات، ولا سيما ان الدلائل ما نسمعه كل يوم من اناشيد تتغنى بالمصالحة والدعوة للحوار، لا تعدو كونها مسرحية كوميدية تتحول في بعض المناسبات إلى تراجيديا تدمع لها كل العيون، فنحن نعرف أن ما يقال في الغرف المغلقة يختلف كثيرا عما يقوله في الهواء الطلق من كلمات معسولة للضحك على عقول البسطاء، فما تراه الناس امامها من سلوكيات يقول إننا ابعد ما نكون عن مفهوم الحوار، فلا يزال معظم ساستنا يعتقدون أن كل الذين يخالفونهم الرأي هم خونة، ومنفذي اجندات الخارجية ويجب معاقبتهم.

يدرك المالكي جيدا ان الناس كانت تأمل ببناء وطن يتسع للجميع، لكن الواقع يقول ان البلاد لم تعد تتسع الا لاصحاب الصوت العالي وللسراق وللانتهازيين، ولمن ينالون الحظوة عند ساسة البلد الكبار، وهذا ما جعل منطق الإقصاء أو الإلغاء يسري في الحياة السياسية التي لم تعد تحمل من السياسة سوى اسمها فقط، حيث تحولت الى وكالة تجارية تدار بمنطق الغنائم، وان المعارك التي تخوضها بعض القوى السياسية ليست على بناء نظام سياسي حقيقي، وانما على من يحصل على امتيازات الصفقة ومنافعها.. واصبحت السياسة عند البعض تختزل في منصب او مقاولات او مقعد في البرلمان.

ان ترديد الشعارات والهتافات لا يطمئن الاخرين، ذلك أن المنطق الميكافيلي يتحكم في مواقف معظم المسؤولين.

إيما واتسون تكشف الجانب المؤلم لهوليوود

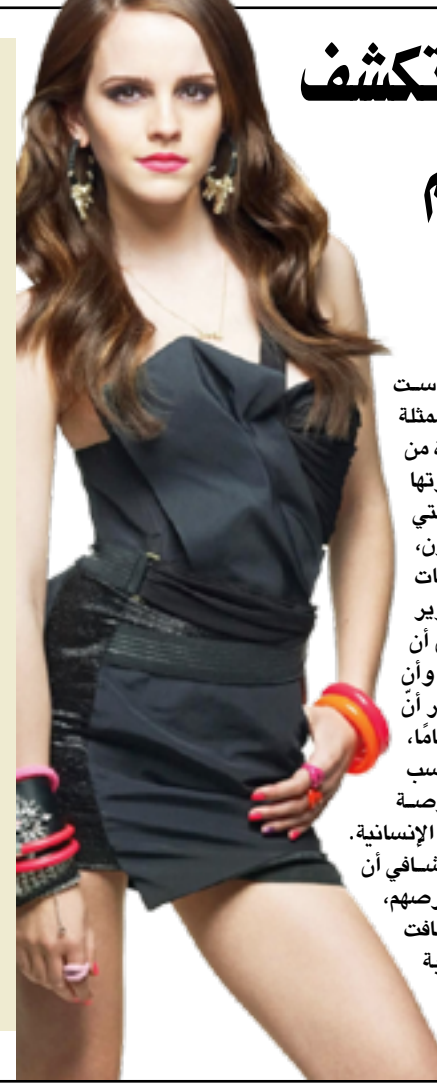

في حوار صريح عبر برنامج بودكاست مع الإعلامي جاي شيتي، تحدثت الممثلة البريطانية إيما واتسون عن واحدة من أكثر التجارب النفسية إيلامًا في مسيرتها الفنية بعد انتهاء سلسلة هاري بوتر التي صنعت نجوميتها، حيث قالت واتسون، إنها دخلت عالم السينما محمّلة بتوقعات تشبه ما عاشته في موقع تصوير هاري بوتر. وأضافت: "كنت أظن أن من أعمل معهم سيصبحون عائلتي، وأن صداقاتنا ستمتد مدى الحياة"، غير أنّ الواقع في هوليوود كان مختلفًا تمامًا، فمعظم الممثلين وصنّاع الأفلام – بحسب واتسون – يتعاملون مع العمل كفرصة مهنية بحتة، لا كمساحة لبناء العلاقات الإنسانية.

وتابعت: "لقد كان مؤلمًا للغاية اكتشافي أن الغالبية يركزون فقط على أدوارهم وفرصهم، لا على تكوين صداقات حقيقية"، وأضافت النجمة حديثها بمرارة: "كانت تجربة قاسية، شعرت خلالها بانكسار نفسي عميق أشبه بانكسار العظام".

الجمعية العراقية العلمية للفنون تفتتح نشاطها بمؤتمرها الاول وانتخابات تؤسس لمرحلة واعدة

متابعة المدى

عقدت الجمعية العراقية العلمية للفنون مؤتمرها الأول في مقرها الكائن بشارع السعدون، بمشاركة واسعة من الهيئة العامة التي تضم نحو 70 عضواً من الأكاديميين والفنانين العراقيين، وبحضور ممثل وزارة التعليم العالي الدكتور حيدر جمعة.

استهل المؤتمر بكلمة ألقاها الدكتور سعد الطائي ممثلاً عن الأكاديميين والفنانين، فيما قدمت الدكتورة غادة العاملي كلمة المؤسسين، مؤكدة أهمية دور الجمعية في تطوير البحث العلمي وتعزيز التجارب الفنية في العراق.

وشهد المؤتمر إجراء الانتخابات لاختيار الهيئة الإدارية الجديدة للجمعية، حيث أسفرت النتائج عن فوز الدكتورة غادة العاملي برئاسة الجمعية، والدكتور معتز عناد نائباً للرئيس،والدكتورة رجاء سعدي أمين سر،والدكتور وسام حسن أميناً مالياً.

وأكد الحاضرون أن انعقاد هذا المؤتمر يمثل خطوة نوعية نحو تنظيم الجهود العلمية والفنية تحت مظلة واحدة، بما يعزز مكانة العراق الثقافية والفنية، ويفتح آفاقاً أوسع للتعاون بين الباحثين والمبدعين في مختلف المجالات الفنية.